الوساطة التركية في النزاع العراقي البريطاني ١٩٤١م

د. ممدوح عارف الروسان

تمهيد :

النزاع الذي نحن بصدده، والذي اسميناه بالنزاع العراقي البريطاني، كان من بعض جوانبه ان لم يكن في معظمها نزاعاً عربياً بريطانيا. أكثر منه نزاعاً عراقياً بريطانيا، اذا استثنينا منه فترة الصدام المسلح في مايو سنة ١٩٤١ م. فالحركة المسماة بحركة رشيد عالي الكيلاني، والتي تولت قيادة الجانب العربي في هذا النزاع كانت تمثل حركة التحرر الوطني العربية وقتذاك في أكثر من قطر عربي، وبخاصة سوريا ولبنان وفلسطين وإلى حد ما مصر بالاضافة الى العراق. فالمساعي التي بذلتها الحركة لدى الاطراف الدولية المتقاتلة في الحرب العالمية الثانية وأعني بها بريطانيا وحلفاءها، والمانيا وحلفيتها ايطاليا بما في ذلك الاطراف المحايدة كتركيا وروسيا كانت تهدف الى تحقيق أماني العربي في التحرر والوحدة والاستقلال فاهدافها لم تكن أهدافاً وطنية اقليمية أو قطرية خاصة بالعراق وحده، ولكنها كانت أهدافاً قومية عربية خاصة باقطار المشرق العربي وبخاصة سوريا وفلسطين، بالاضافة الى مصر والسودان.

هذه الاهداف القومية أوضحتها مديرية الدعاية العامة(١) في بغداد ١٩٤٠ م بقولها : أن العراق لا يطيب له حرمان بعض الاقطار العربية من السيادة الحرة والاستقلال التام، فهو مضطر الى الدفاع عنها والمطالبة بحقوقها، ويرى كمال مصلحته القومية في تحرير جميع البلاد العربية.

عرفت الحركة العربية في بغداد باسم لجنة التنسيق العربية أو الجمعية العربية كما وردت في محادثات عثمان كمال حداد (سكرتير المفتي/ الحاج أمين الحسيني) أثناء مباحثاته في رحلته الأولى الى برلين آب - ايلول سنة ١٩٤٠ م وباسم أقوى وأكبر تنظيم في العالم العربي كما وردت في رسالة المفتي الى هتلر في ٢٠/١/١٩٤١ م. ولقد ضمت هذه اللجنة، أو الجمعية، شخصيات عراقية برئاسة الكيلاني وفلسطينية برئاسة المفتي، بالاضافة الى شخصيات سورية، ومصرية بل وحتى سعودية(٢).

هذه اللجنة العربية هي غير اللجنة السرية، أو لجنة السبعة التي تألفت في ٢٨/٢/١٩٤١ م في أعقاب استقالة رشيد عالي ٣١/١/١٩٤١ م. وكانت برئاسة المفتي وعضوية كل من رشيد عالي الكيلاني، وصلاح الدين الصباغ، وفهمي سعيد، ومحمود سلمان، ويونس السبعاوي، وناجي شوكة، ولكن بأسماء حركية تمثل اسم جد الاشخاص المذكورين(٣).

ولقد لعب كل من الكيلاني، والمفتي والصباغ دوراً كبيراً في تلك الحركة، ومن هنا يفضل ناجي شوكة تسمية تلك الحركة بحركة الكيلاني المفتي الصباغ بدلاً من تسميتها بحركة رشيد عالي الكيلاني(٤).

اعتمدت في هذه الدراسة على المذكرات الشخصية للعناصر العراقية والعربية والاجنبية التى شاركت أو عاصرت الحركة، مثل مذكرات المفتي ورشيد عالي الكيلاني، وناجي شوكة، وصلاح الدين الصباغ، وعثمان كمال حداد، وطه الهاشمي وعلي محمود الشيخ، وتوفيق السويدي وعلي جودت الايوبي. وتشرشل، وغروبا، مقرونا بالدراسات، التي تناولت الحركة بجميع مراحلها، وفي مقدمتها مؤلفات عبد الرزاق الحسني، واسماعيل ياغي وغيرهم ممن سيرد ذكرهم في قائمة المصادر.

ولا ادعي انني احطت بالموضوع احاطة تامة كاحاطة السوار بالمعصم، ولم أترك زيادة لمستزيد، فدراسة هذه الموضوعات لا زالت تتطلب الوقوف على وجهة النظر التركية نفسها وبخاصة في موضوع الوساطة، فنحن تعرفنا الى حد كبير على وجهة النظر العراقية، والبريطانية، والامريكية، والالمانية، أما وجهة النظر التركية، ومن مصادرها الاصلية، فهذا ما لم يتيسر لنا الاطلاع عليه، نأمل أن تتهيأ لنا إمكانية ذلك مستقبلاً.

فالحركة العربية في العراق عام ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ م كانت حركة عربية من حيث عناصرها، واهدافها. ولقد قسمت هذه الدراسة الى قسمين، تناولت في القسم الأول العلاقات العراقية البريطانية في الفترة مابين آذار سنة ١٩٤٠ حتى نيسان سنة ١٩٤١. أما القسم الثاني فتناولت فيه الوساطة التركية، مقترحاتها، وموقف كل من تركيا، والعراق وبريطانيا والمانيا منها.

العلاقات العراقية البريطانية

مارس ـ آذار ١٩٤٠ ـ إبريل ـ نيسان ١٩٤١ م

معاهدة عام ١٩٣٠ م :

نظمت العلاقات العراقية البريطانية وفقاً لمعاهدة استقلال العراق، حزيران ١٩٣٠ م. وبموجبها التزم العراق بتقديم كل ما في وسعه أن يقدمه من التسهيلات والمساعدات لمرور القوات البريطانية بكافة أنواعها العسكرية عبر اراضيه.

شملت هذه التسهيلات نقل وخزن المؤن والتجهيزات التي قد تحتاجها هذه القوات اثناء مرورها في العراق، واستخدام طرق العراق البرية والمائية وسككه الحديدية، وموانئه ومطاراته، مقرونا ذلك كله بالسماح للسفن البريطانية بزيارة شط العرب، بشرط ابلاغ الحكومة العراقية قبل القيام بتلك الزيارات للموانىء العراقية.(٥).

وكما هو واضح فإن التسهيلات والمساعدات الواردة في هذه المعاهدة لا تتضمن اقامة قوات بريطانية في العراق أو تأسيس قاعدة عسكرية به، وإنما السماح بمرور القوات البريطانية عبر الأراضي العراقية(٦) فقط.

كذلك فإن المعاهدة، وفقاً لنص المادة الخامسة لا تخول بريطانيا اقامة قوات بريطانية في العراق إلا اذا كانت وحدات جوية تنزل في القاعدتين الجويتين (الحبانية، والشعيبة) فقط، وهذه الاقامة مقيدة بموافقة الحكومة العراقية، وبعد التشاور معها(٧).

فهل أخل العراق بهذه الالتزامات؟.. وبالتالي يعتبر مسئولا عن تدهور العلاقات العراقية البريطانية، ذلك التدهور الذي وصل الى درجة الصدام المسلح بين الطرفين ايار/ مايو ١٩٤١ م.

بدأ الخلاف يظهر بين العراق وبريطانيا منذ إعلان بريطانيا الحرب ضد المانيا (٣/ ٩/ ١٩٤٠ م)، دون استشارة العراق، أو توحيد مساعيها معه لحل الخلاف مع المانيا وفقاً للمادة الثالثة من معاهدة عام ١٩٣٠ م(٨). فقد ابلغ نورى السعيد رئيس وزراء العراق وقتذاك، ووزير خارجيته على جودت الايوبي، السفير البريطاني في بغداد استعداد الحكومة العراقية لقطع العلاقات مع المانيا وأعلان الحرب ضدها قبل استشارة مجلس الوزراء العراقي.

وعندما عقدت الحكومة العراقية اجتماعا لبحث الموقف برئاسة الوصي قررت تشكيل لجنة قانونية مشتركة لدراسة المعاهدة وملاحقها لتحديد موقف العراق على ضوئها. مثَّل العراق في اللجنة **رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي وقتذاك)** في حين مثَّل الجانب البريطاني المستشار القانوني في السفارة البريطانية في بغداد، وانتهت اللجنة الى اعداد محضر نص على انه : ليس في المعاهدة وملاحقها اي نص أو اشارة تجعل العراق ملزماً باعلان الحرب مع حليفته ضد اعدائها. فلما اطلع نورى السعيد على محضر اللجنة القانونية ثار وقال : إن شرفه يقضي عليه ان لا يتراجع عن موقفه ولذا اكتفي مجلس الوزراء باتخاذ قرار بقطع العلاقات مع المانيا، وتسفير رعاياها دون إعلان الحرب عليها(٩).

واضح مما سبق أن قرار العراق بقطع العلاقات مع المانيا لا يتفق ونصوص المعاهدة، وأن مجلس الوزراء العراقي اتخذه لمجرد الحفاظ على شرف رئيس وزرائه الذي سبق وأعلن موافقته على قطع العلاقات مع المانيا واعلان الحرب ضدها، دون الرجوع الى مجلس الوزراء.

ولتجنب العراق اتخاذ موقف مماثل مستقبلا، أي لا يتفق ونصوص معاهدة التحالف اشترط رشيد عالي الكيلاني (عندما كلف بتشكيل حكومة جديدة (مارس - آذار ١٩٤٠ م خلفا لحكومة نورى السعيد المستقيلة) عدم التساهل تجاه المطالب الانجليزية التي تخرج عن نصوص المعاهدة إلا ماكان فيه مصلحة مشتركة للطرفين، أو ماكان فيه ضمان لاستقلال العراق الناجز، ووحدة العرب واستقلالهم خاصة فلسطين وسوريا، على أن تعطي في ذلك عهوداً ومواثيق رسمية(١٠).

الحياد العراقي أو العربي :

تمشياً مع هذه السياسة رفض الكيلاني قطع العلاقات مع ايطاليا في أعقاب اعلانها الحرب الى جانب المانيا (أيار ١٩٤٠م) رغم الحاحات نورى السعيد (وزير الخارجية في حكومة الكيلاني) ومساعي السفير البريطاني في بغداد، فقد ابلغ الكيلاني السفير البريطاني : أن مجلس الوزراء العراقي لن يقرر إلا مايراه موافقاً لمصلحة البلاد، وأن مصلحة المملكتين تقتضي الا يُوَرط العراق في عمل من شأنه أن يقلق الرأى العام على حاضره ومستقبله، وأن واجب الحكومة العراقية أن تتخذ التدابير المقتضاة للحيلولة دون وقوع مايمس المنافع المشتركة(١١).

ولقد عزا تشرتشل هذا الموقف العراقي الى تدهور وضع بريطانيا الحربي الذي جعل رئيس الحكومة العراقية يستخف بتوصيات السفير البريطاني في بغداد(١٢). وهذا يعني وصف موقف رئيس الحكومة العراقية بالانتهازية علما بأنه يتفق ونصوص المعاهدة العراقية البريطانية كما اسلفنا الاشارة.

وصفت جريدة الاستقلال العراقية بعدديها ٤ ، ٥ تموز ١٩٤٠ هذه السياسة

بالحياد التام فقالت : إن موقف العراق حيال هذه المشاكل والتطورات إنما هو موقف الدول المحايدة نفسها التي التزمت الحياد المطلق، وهو ماتتطلبه الاوضاع الحالية ومصلحة العراق نفسه، ومضت الصحيفة تقول : أن سياسة الحكومة الكيلانية هي الحياد، والشعب يرى في هذه السياسة خير سياسة تنتهجها حكومته في الظروف العصيبة التي تجتازها اليوم، أنها السياسة التي حبذها الشعب وأيدها ويؤيدها بمنتهى قواه لتلازمها ومصلحته الوطنية والقومية معا(١٣).

ويذكر صلاح الدين الصباغ أنه طلب من نوري السعيد أن ينقسموا الى فريقين فريق يتظاهر بتأييد الانجليز، وأخر يتظاهر بمناصرة الالمان بحيث نبدوا للمراقبين اعداء لدودين. فنأمن شر الغاصبين، ونكون بجانب كلا الطرفين ونكسب رضاهما معا(١٤).

فالحياد العراقي (العربي) كان مبنياً على التعليل التالي، اذا مافازت بريطانيا سنكون نحن من المسالمين، واذا كان الفوز للنازيين، فان املنا الوحيد أن لا نعمل شيئاً يستفزهم، وطالما أن النهاية كانت شيئاً غير معروف فإن المحور لابد أن تكون له فائدة الشك(٣٥). فالعراقيون وأن كانوا يرغبون في تجنب الانغماس في الحرب وبصفة خاصة إلى جانب البريطانيية، فإنهم كانون يتمنون انتصار دولتى المحور(١٦).

يبدو أن حكومة الكيلاني كانت راغبة في التمسك بهذه السياسة أي سياسة الحيادة التام أو الحياد الايجابي، من خلال السعي لدى بريطانيا من ناحية، ودولتي المحور من ناحية ثانية للحصول منهما على أفضل مايمكن من وعود، ودعم لمصالح العراق الوطنية وقضاياه القومية. ومع شكها في امكانية الحصول على أية وعود بريطانية تتعاطف مع اماني العربي القومية، إلا انها رغبت في محاولة السعي لدى بريطانيا وقبل الاتصال بالمحور(١٧).

التفاوض مع بريطانيا :

تمشياً مع هذه السياسة زار نيوكمب Newcombe بغداد تموز / أب/ ١٩٤٠ م، بتكليف من اللورد لويد وزير المستعمرات البريطاني، حيث جرت محادثات شارك فيها

نوري السعيد (العـراق) وموسى العلمي وجمـال الحسيني (فلسطين) والشيـخ يوسف ياسين (السعـودية)، ودارت المحـادثات حـول العمل عـلى تنفيذ الكتـاب الابيض لعام ١٩٣٩ م، وتمثلت المطالب العربية بتحديـد الهجرة الى فلسطـين ب ٧٥ الفا. وتعـديل قوانين الاراضي، وفقاً لتقرير (وود هد) والبدء في وضع دستور الحكم الذاتي بأسرع ما يمكن، واصدار قانون عفو عام، على أن تعلن بريطانيا استعدادها لتأييـد أي تقارب أو اتحاد بين الدول العربية الراغبة في ذلك مقابل استخدام السعوديـة والعراق نفـوذهما لتخفيف الدعايـة المتعلقة بفلسطـين، مما قـد يترتب عليـه تخفيف العبء على القـوات البريطانية، وتوفير قوات احتياط عربية للمساهمة في ليبيا أوالحبشـة او ي مكان آخـر الى جانب الحلفاء(١٨).

عرض نوري السعيد نتيجة المحادثات على مجلس الوزراء العراقي، فاتخـذ قراراً في آب ١٩٤٠ م يقضي باعلان الحكومة العراقية (مقابل هذه التسوية) الحرب رسمياً على المحـور، ووضع نصف قـواته تحت قيـادة الشرق الأوسط. وقـد حمل نـوري السعيد الاتفاق الى القاهرة للجنرال ويفل، الذي احال الأمر الى لندن فلم تبعث بجواب، ولكنها اصدرت في ١٦/٨/١٩٤٠ م بيانـاً اعلنت فيه أن الحكـومة البـريطانيـة لن تحيد عن سيـاستها المعلنـة بخصـوص فلسطـين، كمـا رفض تشـرتشـل مقتـرحـات نيـوكمب (Newcombe) (٢٩/٨/١٩٤٠) واختلف مـع اللورد لـويـد وزيـر المستعمـرات ورحب بطلب الصهيونيين تزويدهم بالسلاح والعتاد للدفاع عن فلسطين(١٩).

وهكذا رفضت بريطانيا الطلبات العراقيـة (العربيـة) رغم تواضعهـا، فالعـراق لم يطلب من الحكومة البـريطانيـة حسم القضية الفلسطينيـة فوراً ولا أن تتـرك فرنسـا سـوريا لأهلهـا توا، وإنمـا اكتفى بالـوعد، واعطـاء العهد. فـارتفع صـوت الحكومـة البريطانية يلعلع في مجلس العموم بأنها لن تعط وعدا للعرب وليس في نيتها أن تعطيهم وعدا(٢٠).

اضعف الرفض البريطاني لمقترحات نيوكمب موقف نورس السعيـد الى درجة قيـل معها انه (أي نوري السعيد) اقتـرح بدء المفـاوضات مـع المحور بغيـة الحصول عـلى شروط افضل بالنسبة للقضايا العربية، وبعث بتعليمات حول هـذا الموضـوع الى وزير

العراق المفوض كامل كيلاني في انقرة، ولكن مساعيه تلك كانت محل شك هدفها معرفة اتصالات الحكومة الكيلانية مع دولتي المحور(٢١) اكثر منها السعي للحصول على وعود أفضل.

الاتصال مع المحور :

هكذا تحققت شكوك معظم أفراد حكومة الكيلاني بعقم الاتصال مع بريطانيا، وبامكانية الحصول منها على أية وعود أو عهود، وتمشياً مع سياسة الحياد التي كانت حكومة الكيلاني تحبذها، كلّف ناجي شوكة وزير العدل في حكومة الكيلاني بالاتصال مع السفير الالماني (الفون بابن) في انقره للتباحث معه حول مايمكن ان تقدمه المانيا من دعم أو مساعدة للعرب في سعيهم من أجل الاستقلال والوحدة.

جرى الاتصال الأول بين ناجي شوكة، والسفير الالماني في انقرة في ٥ تموز ١٩٤٠ م بتوصية من المفتي، (وكان هذا الاتصال اشبه باتصال الأمير عبد الله مع كتشنر في القاهرة شباط ١٩١٤ م، الغرض منها الاستفهام وجس النبض) بعد انتهاء الزيارة التى قام بها كل من نوري السعيد، وناجي شوكة لانقرة لمعرفة موقف تركيا تجاه سوريا إذا ماحاول العراق تحريرها، أو الاتحاد معها(٢٢)،وقد أعرب ناجي شوكة لفون بابن عن مخاوف العرب من الاطماع الايطالية، وبالتالي عدم ثقتهم بها(٢٣) ويبدو أن المانيا ابلغت ايطاليا بالمخاوف العربية كما وعد بابن بذلك، فقدم وزير ايطاليا المفوض في بغداد كتاباً باسم وزير الخارجية الايطالي (٧/٧/١٩٤٠ م) ومما جاء فيه : "أن ايطاليا ترمي الى تأمين الاستقلال التام والاحتفاظ بالكيان السياسي لكل من سوريا ولبنان والعراق والبلاد التي تحت الانتداب البريطاني، ولهذا فان ايطاليا ستقاوم كل ادعاء بريطاني أو تركي لاحتلال الاراضي سواء كان ذلك في سوريا أو لبنان أو العراق".

غادر ناجي شوكة العراق الى انقرة في آب ١٩٤٠ م يحمل معه مقترحات محددة وشاملة لأماني العرب القومية في التحرر والاستقلال والوحدة(٢٤) وهي اشبه ماتكون ببروتوكول دمشق لعام ١٩١٥ م. ولقد كللت مساعيه مقرونة مع مساعي مندوب المفتي عثمان كمال حداد في برلين (آب/ايلول) ١٩٤٠ م من ناحية، واتصالات الكيلاني

والمفتي مع وزير ايطاليا المفوض في بغداد، أقول كللت تلك الاتصالات بصدور التصريح الالماني الايطالي المشترك في ٢٣/١٠/١٩٤٠ م وفيه اعربت الدولتان عن صداقتهما مع البلاد العربية، وتمنياتهما لهذه البلاد بالحياة السعيدة، مع امكانية اعتماد البلاد العربية في كفاحها من أجل الاستقلال في المستقبل على ضمان وعطف الدولتين(٢٦).

ومع أن البيان الالماني الايطالي المشترك لا يتفق والمقترحات التي عرضها ناجي شوكة (في انقرة)، وعثمان كمال حداد في برلين، إلا أنه كان أفضل كثيراً من النتيجة التي توصل لها نوري السعيد للموقف البريطاني مقارناً بموقف دولتي المحور، فشهر أكتوبر كان شهراً سيئاً بالنسبة الى بريطانيا في بغداد.

فالبيان الايطالي الالماني المشترك وما سبقه من اتصالات عراقية في انقره، وبغداد، وبرلين، وتوقيع العراق اتفاقا تجارياً مع شركة ميتسوبيشي اليابانية لتسويق التمر العراقي(٢٧)، والسعي لدى البعثة الايطالية اليابانية لتزويد العراق بالدولارات بعد أن امتنعت بريطانيا عن ذلك(٢٨) ومحاولة الحصول على أسلحة يابانية(٢٩) مقروناً ذلك كله بمحاولة العراق لاقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي، لا بهدف عطف الاتحاد السوفييتي على الاماني العربية فقط، ولكن لمعرفة قوة الصداقة الالمانية السوفييتية لما لذلك من أثر على امكانية دعم وتأييد الاتحاد السوفييتي للقضايا العربية(٣٠) جميع هذه الأمور كان لها أثرها السلبي على العلاقات العراقية - البريطانية.

واذا كان العراقيون قد حاولوا الاستفادة ليس فقط من الخلافات القائمة بين المعسكرين المتقاتلين، وإنما من الخلافات داخل دول المحور نفسه(٣١) أيضاً، فإن هذه السياسة الشبيهة بالقفزات الفجائية غير المدروسة في مغازلة القوى الدولية المتصارعة بالتعامل مع المحور تارة ومع السوفييت تارة أخرى نكاية بالانكليز تؤكد الطبيعة الحائرة والغامضة والمترددة والمرتجلة للقيادة الكيلانية(٣٢) إذا ما علمنا أن المانيا والاتحاد السوفييتي، وايطاليا كانت جميعاً متفقة على اعتبار حوض البحر المتوسط

منطقة نفوذ ايطالية، مقابل اعتبار المنطقة الممتدة من باكو واباطوم (الواقعتان على بحري قزوين والاسود) شمالا حتى الخليج العربي جنوبا منطقة نفوذ روسية⁽٣٣⁾ وهو اتفاق شبيه باتفاق سايكس بيكو لعام ١٩١٦ م.

توتر العلاقات العراقية البريطانية :

كان للبيان الايطالي الالماني المشترك، ومحاولات العراق اقامة علاقات دبلوماسية مع السوفييت، واقتصادية مع اليابان وايطاليا، مقروناً ذلك كله باستمرار الدعاية المعادية لبريطانيا والمؤيدة لدولتي المحور، أثرها في توتر العلاقات العراقية البريطانية الى درجة اعتبر معها رشيد عالي الكيلاني شخصاً غير مرغوب فيه في لندن ويجب العمل على اسقاط حكومته.

فوزارة الخارجية البريطانية في برقياتها التى ارسلتها الى سفيرها في بغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٤٠ م طلبت منه صراحة العمل على اسقاط حكومة الكيلاني من خلال نوري السعيد وزير خارجية الكيلاني والوصي، فعندما اقترح السفير في برقيته بتاريخ ٧/١١/١٩٤٠ م تأجيل استقالة نوري السعيد، والعمل على اضعاف حكومة الكيلاني من قبل البرلمان قائلا : انني اشك فيما إذا كان من الضروري الاسراع باسقاط رشيد عالى " رد وزير الخارجية البريطاني فوراً وبتاريخ ١٤/١١/١٩٤٠ م قائلا، (بعد أن وصف الوضع في العراق بانه غير مرض جداً)" : "أن الخطوة الأولى وبكل وضوح يجب أن تكون بضمان ازاحة رشيد عالي الذي يقيم علاقة سرية مع المحور، والذي تبنى صراحة سياسة لا تنسجم كلية مع التحالف العراقي البريطاني، واضاف : انني اعتقد وبقوة انه يجب أن تنتهز الفرصة الاولى للتخلص منه، ليس كرئيس وزراء، وإنما من الحكومة ككل، وختم برقيته قائلا، في الحقيقة فان الذي ليس لنا هو ضدنا وسيعامل على هذا الاساس "⁽٣٤⁾.

وقد التقى السفير بالوصي بحضور نورى السعيد، وابلغهما فحوى رسالة وزير الخارجية البريطاني، وهو أن الحكومة البريطانية لا تثق بالوزارة الكيلانية القائمة.

فلما شاع ذلك الخبر في بغداد، استدعى الكيلاني السفير البريطاني، وسأله، هل هناك خلاف صريح ومحدد بين العراق وحليفته بريطانيا، فرد عليه السفير بأن حكومته لا تثق بالوزارة الكيلانية.

فرد الكيلاني على السفير قائلا : **انه لا يهتم ابداً بثقة حكومة اجنبية ولا يأبه لاعتمادها عليه، مادام يتمتع بعطف الشعب العراقي، وتأييده وثقته الممثلة في برلمانه، واضاف : ان عملكم هذا يُعد تدخلا في شئون البلاد الداخلية، ولا يلتئم مع المعاهدة العراقية البريطانية**(٣٥).

وعندما اقترح الوصي ونوري السعيد على السفير البريطاني العمل على ابدال الحكومة على خطوات، بعث وزير الخارجية البريطانية لسفير بلاده في بغداد (الذي ابلغه باقتراح الوصي) برقية قال فيها : (انني مقتنع اكثر من أي وقت مضى أن تصفيته من الوزارة مسألة اساسية اذا أريد تجنب ازمة خطيرة في العلاقات بين هذا البلد والعراق. وهدد باتخاذ الاجراء الضروري تجاه أي حكومة معادية لبريطانيا لضمان احترام حقوقها الواردة في المعاهدة)(٣٦).

امام هذا الموقف البريطاني المعادي لحكومة الكيلاني كلف مجلس الوزراء العراقي في ٢٧/١١/١٩٤٠ م وزير خارجيته نوري السعيد ارسال برقية احتجاج الى وزير الخارجية البريطاني على تدخل السفير البريطاني، ولا سيما قوله لوزير خارجية العراق (٢٦/١١/١٩٤٠ م) : أن على العراق ان يختار احد حلين، إما الاحتفاظ برشيد عالي رئيساً لحكومته، وإما الاحتفاظ بصداقة بريطانيا العظمى، وقد اعترف وزير الخارجية البريطاني هاليفاكس انه اوعز الى السفير البريطاني في بغداد بأن يصرح بما صرح به، وبأنه لم يَعِدْ بارسال تعليمات جديدة له، واضاف بان حكومته متأثرة من رئيس الوزراء، وفي نفس الوقت لا ترغب في حدوث نزاع علني مع حكومة العراق في هذه الأيام ان امكن(٣٧).

واصلت الحكومة البريطانية ضغوطها السياسية، والاقتصادية من خارج وداخل العراق. فقد اوعز تشرشل الى الرئيس الامريكي روزفلت بتحذير العراق من مغبة التقارب مع دول المحور ومعاداة بريطانيا لأن ذلك ليس في مصلحة العراق واستقلاله.

وبالفعل قام وزير امريكا المفوض في بغداد بتاريخ (٥/١٢/١٩٤٠ م) بابلاغ رئيس الحكومة العراقية بحضور وزير الخارجية بتحذيرات روزفلت داعيا العراق الى السير في نهج السياسة الرشيدة التي سارت عليها تركيا جارة العراق، فأكد له الكيلاني حرص حكومته على تنفيذ معاهدة التحالف نصا وروحا، كما أعرب عن أمله بزوال سوء الفهم البريطاني للموقف العراقي(٣٨).

وفي ٦/١٢/١٩٤٠ م تلقت الخارجية العراقية برقية من وزيرها المفوض في انقره تفيد بأن وكيل الخارجية التركية تلقى من سفير تركيا في واشنطن خبرا حول نية الحكومة العراقية في اعادة علاقاتها مع المانيا، فسارعت بالرد مؤكدة تمسك العراق بمعاهدة تحالفه مع بريطانيا، وبعدم صحة خبر اعادة العلاقات مع المانيا(٣٩).

ولم تتخلف مصر عن ركب الضغوط البريطانية على العراق، فقد بعث رئيس وزرائها حسين سرى رسالة الى رئيس وزراء العراق نصحه فيها بمراعاة التحالف مع بريطانيا، ومعاملة ايطاليا على قدم المساواة مع المانيا، وحذره من اطماع ايطاليا العدوانية، كما طالبه بوضع حد للدعاية المعادية لبريطانيا لأن تحقيق ما في ذمة بريطانيا من حقوق لمصر والعراق أيسر واهون مع بريطانيا ظافرة منتصرة، منه مع انتصار الاتقراطية التي لن تبقي على حرية أو استقلال، فأجاب الكيلاني برد مماثل للرد على التوسط الامريكي، والتركي وهو الحرص على تنفيذ معاهد التحالف مع بريطانيا بكل أمانة واخلاص(٤٠).

ويبدو لنا أن الكيلاني كان حتى هذا الوقت ميالا للتعاون مع بريطانيا، يدلنا على ذلك التأكيدات التي ابلغها للدوائر الامريكية، والتركية والمصرية من ناحية وتصريحه امام اللجنة المالية لمجلس النواب في ٢١/١٢/١٩٤٠ م من ناحية ثانية، والذي قصد به تطمين بريطانيا فقد أوضح أن علاقة العراق مع حليفته بريطانيا مبنية على معاهدة التحالف المنعقدة بين العراق وبريطانيا. واضاف قوله : نحن مازلنا متمسكين بتنفيذها نصا وروحا، ودائبين على توثيق عرى الصداقة بيننا على اساس المنافع المتبادلة(٤١).

واذا كان رشيد عالي قد شجع الاتصالات مع المحور فانه كان يسعى من وراء ذلك الى الضغط على بريطانيا كي ترجع عن عنادها وتعطف على اماني العرب القومية سيما وان الاتصالات مع المحور لم تقنع الجانب العراقي ـ العربي بامكانية تحقيق امانيه

وطموحاته في التحرر والاستقلال والوحدة طبقاً للمقترحات التي حملها المبعوثان العربيان الى انقرة وبرلين، بل إنها اثارت شكوك العرب حول صدق نوايا المانيا وبخاصة تجاه سوريا، اذ لم تسارع الى انهاء الانتداب الفرنسي فيها رغم هزيمة فرنسا منذ حزيران ١٩٤٠ م(٤٢).

وهذا ما اكده عثمان كمال حداد من أن رشيد بك والقواد العسكريين يدركون ان ايطاليا تشكل خطراً كبيراً على البلاد العربية، ورغم ماكنا نشعر به جميعاً من العداء نحو بريطانيا بسبب سياستها الاستعمارية في البلاد العربية، وسياستها اليهودية في فلسطين فان قلوبنا لم تكن مستعدة للترحيب بانتصارات ايطاليا(٤٣).

استقالة رشيد عالي الكيلاني :

لم تثق بريطانيا بكل ماصرح به الكيلاني سواء في ردوده على المساعي الامريكية، والتركية والمصرية، أو في خطابه في مجلس النواب العراقي، وظلت متمسكة بموقفها وهو العمل على اسقاط حكومته. ففي نفس الوقت الذي كانت تجري فيه المساعي الأميريكية، والتركية، والمصرية، استمرت في ضغوطها الداخلية من خلال مساعي نوري السعيد الموجهة من السفير البريطاني والمدعومة من الوصي. فقد بعث نوري السعيد مذكرة الى رئيس الوزراء، انتقد فيها سياسة الحكومة الكيلانية المؤيدة للمحور، ودعى الى تأييد الجانب البريطاني لأن في ذلك كسبا لرضا الولايات المتحدة الامريكية، وخدمة لقضيتي سوريا وفلسطين(٤٤).

ولم يكتف نوري السعيد بذلك، فقد واصل مساعيه لاحراج الحكومة، واظهارها بمظهر عدم التعاون، وبلغت مساعيه ذروتها بتقديم استقالة يوم ٩/١/١٩٤١ م(٤٥)، اعقبتها استقالة كل من ناجي شوكة، فصادق البسام، فطه الهاشمي، فناجي السويدي. ومع انه كانت هناك محاولة لتعيين وزراء جدد محل المستقيلين، الا أن الهجوم الذي تعرضت له الحكومة من قبل بعض أعضاء مجلس النواب دفعت رشيد عالي الكيلاني الى العمل على حل المجلس واجراء انتخابات جديدة. ولكن الوصي غادر العاصمة الى الديوانية الأمر الذي اضطر رئيس الوزراء الى تقديم استقالته ناصحا

قادة الجيش الذين عرضوا الاستيلاء على السلطة بالتريث ومشيرا (في كتاب استقالته) الى الايدى والمصالح الاجنبية التى لا يروقها ان تسود الثقة المتبادلة بين الوصي وبين حكومة اعتزمت المضي في خدمة البلاد بصدق(٤٦).

حكومة الهاشمي وانقلاب نيسان سنة ١٩٤١ :

كانت حكومة الهاشمي(٤٣) التي خلفت حكومة رشيد عالي (فبراير/ مارس/ شباط/ آذار/ ١٩٤١ م) بمثابة هدنة بين بريطانيا من ناحية والكيلاني ـ الصباغ ـ المفتي ـ من ناحية ثانية. وكما أن التصريح الالماني الايطالي المشترك تشرين أول ١٩٤٠ م لم يكن يستند الى أية خطط سياسية أو عسكرية محددة أو فعلية من جانب المحور بشأن الدول العربية وانما صدر بدافع الدعاية الموجهة ضد بريطانيا الى جانب الرغبة في تسهيل عمل المخابرات الالمانية، والعملاء القائمين في تشتيت انتباه الحلفاء في العالم العربي(٤٨).

كذلك فإن انقلاب نيسان سنة ١٩٤١ م الذي اعاد الكيلاني الى الحكم لم يكن تنفيذا لاتفاق مسبق مع المحور، وإنما جاء نتيجة لتطور الاحداث العراقية وتساهل حكومة طه الهاشمي تجاه المطالب البريطانية، سواء فيما يتعلق بقطع العلاقات مع ايطاليا، ووقف حملات وسائل الاعلام العراقية عن التشهير بالحلفاء، وتجاه مطالب العراق بالحصول على الاسلحة والدولارات، الى جانب مطالب ايدن وزير الخارجية البريطانية من توفيق السويدي وزير خارجية العراق حول العمل على تشتيت قادة الجيش(٤٩).

ولذا فان فكرة الصدام المسلح مع بريطانيا، وهو ماانتهت اليه عودة الكيلاني الى الحكم لم تكن هدفا من اهدافها على أي مستوى وفي أي مرحلة من مراحلها.

سياسة حكومة الكيلاني نيسان/ ايار سنة ١٩٤١ :

بذل الكيلاني محاولات مستمرة لتطمين بريطانيا قبل وبعد عودته الى الحكم نيسان سنه ١٩٤١ م وحتى حدوث الصدام المسلح معها، ايار سنة ١٩٤١ م.

فاللجنة السرية، أو لجنة السبعة التى شكلت في اعقاب استقالة الكيلاني برئاسة المفتي، وعضوية كل من رشيد عالي، ويونس السبعاوي، وناجي شوكة، والعقداء صلاح الدين الصباغ، وفهمي سعيد، ومحمود سلمان قررت في ١٩٤١/٢/٢٨ م ضرورة التمسك بالمعاهدة التي قررت مالنا وما علينا، فلابد من التبصر والروية(٥٠).

وبمناسبة تولية رئاسة حكومة الدفاع الوطني (١٩٤١/٤/٣ م) أوضح أن منهاج حكومته هو عدم توريط البلاد في اخطار الحرب، والقيام باداء رسالتها القومية، والمحافظة على التعهدات الدولية ولا سيما المعاهدة العراقية البريطانية والاستمرار في تنفيذها بروح الود والصداقة، وكرر نفس الكلام امام مجلس الامة (١٩٤١/٤/١٠ م) قائلا : اصرح بالتمسك بالمعاهدة العراقية البريطانية هذا الحلف الذي سينفذ، ويبقى نافذا، ويبقى العراق حريصاً على تنفيذه نصاً وروحاً(٥١).

بالاضافة الى ذلك فقد عرض تنازلات بعيدة المدى للسفير البريطاني خلال المساعي الودية التي قام بها مستشار وزارة الداخلية ادموندر(Edmonds) وجميل مردم نظير الاعتراف بحكومته. فقد ابدى استعداده للاعلان عن عدم وجود اتصالات بينه وبين المانيا، ووعد باتخاذ خطوات نحو قطع العلاقات مع ايطاليا، وبأن يقبل بالوضع القائم في سوريا وفلسطين حتى تنتهي الحرب. ولكن السفير البريطاني الجديد كولانواليس(٥٢) لم يقبل ذلك، ربما لانه اكتشف ان الكيلاني لا يريد سوى كسب الوقت، وبخاصة بعد أن هدد المتطرفون في الجيش الكيلاني واتهموه بالخيانة(٥٣).

قدم السفير البريطاني كورنوالس شروطاً مقابل اعتراف حكومته بحكومة الكيلاني اعتبرها الكيلاني خارجة عن نصوص المعاهدة، وماسة باستقلال العراق وكرامته ودارت حول تأسيس قواعد ومخازن عسكرية على طول الخط الواصل بين البصرة

والموصل واخراج كافة اللاجئين السياسيين، والموظفين العرب، ووضع الصحف تحت المراقبة وتجميد موضوعي سوريا وفلسطين(٥٤).

ولقد رفض الكيلاني اتخاذ اي اجراء يشعر الجانب البريطاني بنية الحكومة في القتال. فقد رفض ماااقترحه علي محمود الشيخ على وزير العدل في حكومته في ٢٩/٤/١٩٤١ م وهو نقل ودائع المصارف ووضعها تحت رقابة الحكومة بحجة أن ذلك يخدش احساس الانكليز ويزعجهم، كما رفض نقل بنزين الطائرات المخزون في البصرة الى بغداد لأن البصرة منطقة بريطانية وكان نقص البنزين من أسباب فشل حركة أيار سنة ١٩٤١ م(٥٥).

حتى محاصرة بعض قطاعات الجيش العراقي لقاعدة الحبانية فانها لم تكن سوى تظاهرة قوة، على أمل ان تحمل هذه التظاهرة بريطانيا على التفاوض. كما رفض الكيلاني فكرة احتلال الحبانية رغم تأييد العسكريين لها كي لا يفسر ذلك بأنه خرق للمعاهدة بالرغم من ان الالمان كانوا يرون ضرورة السيطرة على سن الذبان (الحبانية) بل إن ذهاب القوات العراقية الى الحبانية لم يكن بعلم رئاسة الاركان، ولا برأى الوزارة العراقية، وإنما كان مجرد اجتهاد من قائد الفرقة(٥٦).

لقد رفض الكيلاني كل ذلك وامامه الكثير من الشواهد التي تنذر بخطر الحرب مع بريطانيا. فها هي السفارة البريطانية في بغداد تعمم يوم ٢٧/٤/١٩٤١ م كتابا الى كبار الموظفين الانكليز لدى الحكومة العراقية ملفتة انظارهم الى تردى الوضع في العراق وان عليهم ان ينتظروا الاشارة، وفي ٢٩ ابريل طلبت منهم ان يُرَحِلّوا نساءهم وعوائلهم عن المدن العراقية(٥٧).

فالجيش والشعب، والكيلاني ورفاقه من السياسيين كلهم كانوا على رأى واحد ومعتقد واحد وهو عدم اغصاب الانجليز وضرورة تنفيذ احكام المعاهدة(٥٨) وهذا بالضرورة يناقض ماذكره توفيق السويدي وهو أن الحكومة الكيلانية كانت تتحرى جميع الوسائل لكي تحتك بالحكومة البريطانية لايجاد أزمة معها، وكان الجيش الحكومة بكل الوسائل ويحملها على تحقيق امله بوقوع الصدام. ولم يفطن السويدي

الى التناقض الذي اوقع فيه نفسه، فقد ذكر بمناسبة أخرى أن الجيش لا يعرف ماذا يفعل، كان يتلهى بتبديل قواده، واحداث جبهات وهمية وخيالية واستحال عليه توصيل الخبز الكافي الي الجنود المحاربين في الجبهة التي تبعد عن العاصمة ٥٠ كم (٥٩). فهل الجيش العاجز عن توصيل الخبز الى جنوده مسافة ٥٠ كم كان يخطط لقتال الانجليز ؟

ولقد نفي اقطاب الحركة ابتداء بالكيلاني وانتهاء بصلاح الدين الصباغ مرورا بالمفتي، نفيا قاطعا وجود أي نية لديهم لقتال بريطانيا، فقد ذكر المفتي أن العراق لم يكن ينوي الحرب، بل كان همه منحصرا في الحياد التام(٦٠) بينما أكد صلاح الدين الصباغ مرات عديدة في مذكراته بأنه لم يكن يرغب في قتال الانكليز، وإنما فرض عليهم الانكليز الحرب فرضا، فهو يقول : ماقصدنا قتالهم أو الاشتباك معهم، ولكنهم بادؤونا بالقتال فكان لابد من الدفاع عن شرفنا(٦١) ومجرى القتال بين العراق وبريطانيا يعني أنهم لم يكونوا مصممين على القتال وانما ارادوا ان يقوموا بمظاهرة عسكرية لتحقيق اهداف سياسية(٦٢).

فالدور الذي لعبه قادة الحركة منذ تسلمهم السلطة الي حين اضطرارهم للتخلي عنها، اتصف بطابع الغموض، والتردد هكذا نراهم تارة يعربون عن استعدادهم للمقاومة، وتارة أخرى يعربون عن ميلهم الى المفاوضة، ويعلنون يوما تمسكهم بالحقوق الوطنية، ثم يعودون في يوم آخر الى التأكيد على رغبتهم في المساومة وحرصهم على التفاوض مجددا، وانعكس ذلك ليس في القرارات السياسة بل حتى على القرارات العسكرية(٦٣).

موقف دول المحور :

ذلك كان موقف الجانب العراقي على الصعيدين السياسي والعسكري، فماذا عن الموقف الالماني ؟ هل تضمنت الاتصالات العربية الالمانية سواء تلك التي جرت خلال زيارتي ناجي شوكة الى انقرة، أو خلال رحلتي عثمان كمال حداد الى برلين عامي ١٩٤٠ / ١٩٤١ م، مقرونة باتصالات المفتي ورشيد عالي الكيلاني مع وزير ايطاليا المفوض في بغداد، اقول هل تضمنت تلك الاتصالات تحريضاً للعراق وتشجيعاً له كي

يعادي بريطانيا ويقاتلها. وبالتالي يكون انقلاب نيسان ١٩٤١ م جزءا من مخطط الماني لفتح جبهة محورية في العراق ؟

باستثناء ما أورده عثمان كمال حداد حول طلب الالمان ضرورة احتلال الحبانية وما اورده (فايز ساكر)(٦٤) وكيل الخارجية الالمانية، في رسالته للمفتي ٣/٤/١٩٤١ م وفيها ابدى استعداد المانيا للعمل المشترك مع العرب، وتقديم مساعدة عسكرية فعالة على قدر الاستطاعة اذا اضطروا للحرب، باستثناء ذلك فان المحادثات العربية الالمانية خلت من اي تحريض أو تشجيع للعراق لمقاتلة بريطانيا.

فوزارة الخارجية الالمانية كما يبدو لم تأخذ المحادثات مع المبعوثين العربيين مأخذ الجد، اذ بينما كانت المحادثات تجري بين عثمان كمال حداد وغروبا في برلين ارسلت الحكومة الالمانية منشورا سريا الى سفرائها في الخارج، اشارت فيه الى اتصال بعض الزعماء العرب بوزارة الخارجية، واضافت : ان حكومة الرايخ تود ان توضح لسفرائها في الخارج ان اعادة التشكيل السياسي للمنطقة العربية هو من اختصاص حليفتها ايطاليا ومع ذلك فان المانيا تحتفظ لنفسها ببعض التحفظات في استغلال النفط وفي طرق المواصلات، وبعض الامتيازات الثقافية كنشر اللغة الالمانية في تلك المنطقة وطلبت المذكرة كتمان هذا المنشور عن الدوائر العربية(٦٥).

بل ان مذكرة فلهلم ملشر (W. Melchers') رئيس القسم السابع للتقارير السياسية للمؤتمر الذي عقد في مكتب وزير الخارجية الالماني (كانون أول ١٩٤٠ م)، أشار الى القلق السائد بين الوطنيين العرب من اهمال الالمان لمطالبهم، إضافة الى عدم ثقتهم بايطاليا مما قد يكون له أثره الحاسم على نتيجة الحرب في شرق البحر المتوسط والذي سيؤدي بدوره الى خلق موقف شديد الخطورة في شمال افريقيا(٦٦).

وهذا بالضرورة يذكرنا بموقف حكومة الرايخ الثالث من القضية الفلسطينية وتوجيهاتها التي ارسلتها الى ممثلياتها في كل من لندن وبغداد والقدس وروما في ايار ١٩٣٧ م، ففي حين كان التوجيه المرسل الى لندن يرحب بتشكيل دولة يهودية لاسباب تتعلق بتعزيز هجرة اليهود من المانيا، طلب من المبعوث الالماني في العراق ان يؤكد

بقوة تفهم المانيا للمطامح القومية للعرب دون أن يقدم وعودا محددة، فممارسات النازيين كانت تصر على اقامة دولة يهودية في فلسطين بصرف النظر عن كل التصريحات والمذكرات التي كانت تصل الى مسامع العرب(٦٧).

وحتى لو جاز للبعض أن يعتبر هذه الرغبات الالمانية (وبخاصة بعد تصاعد الدور العسكري الالماني في اعقاب فشل الهجوم الايطالي في ليبيا واليونان اوائل سنة ١٩٤١ م)(٦٨) بمثابة تحريض وتشجيع للعراق كي يعادي بريطانيا. فان العراقيين لم يكونوا مستعدين لتنفيذ اي طلبات أو تحريضات المانية، يمكن أن يفسرها الجانب البريطاني استفزازا. فطلب الالمان احتلال الحبانية، ورفض من قبل رشيد عالي، كما حذر عثمان كمال حداد(٦٩) من السير في سياسة الحياد إذا كان يعني الحيلولة دون استخدام الاراضي العراقية من قبل القوات البريطانية، لأن هذا يعني نقض المعاهدة دون سابق انذار، بل إن وزير العراق المفوض (كامل كيلاني) في انقرة رجا عثمان كمال حداد بأن يقنع الاخوان في بغداد باجتناب التهور واتخاذ كل وسيلة ممكنة للاتفاق مع الانجليز(٧٠).

وكيف يمكن التوفيق بين اتهام العراقيين بالتواطؤ مع المانيا وما قاله السفير الالماني (الفون بابن) في انقرة لناجي شوكة من ان القتال بين القوات العراقية والبريطانية كان مفاجاة لالمانيا، ولم يكتف بذلك وإنما نصح الوزير العراقي بالموافقة على شروط الوساطة التركية(٧١)، والتي كانت بحد ذاتها تراجعاً عن مطالب الحركة الكيلانية القومية حتى بعد نشوب القتال فإن المساعدة الالمانية لم تصل قبل ١٣ أيار ١٩٤١ م، أي أنها جاءت متاخرة وعديمة الفائدة مما يوضح عدم اهتمام الالمان بثورة العراق(٧٢)، ولم يصدر قرار هتلر رقم (٣٠) بشأن الشرق الأوسط إلا في ٢٣ أيار ١٩٤١ والمساعدة التي وعد هتلر بتقديمها للعراق كانت عبارة عن ارسال بعثة عسكرية، والقيام بحركات (مساعدة) عن طريق الطيران على أن تكون اعدادها (محدودة) مع العمل على تقوية (الروح المعنوية) بين قوات العراق المسلحة، وشعبه، وشحن الاسلحة عن طريق سوريا (وتوجيه الدعاية) على أن انتصار المحور سوف يؤدي الى تحرير بلدان الشرق الأوسط من نير الانكليز، وبالتالي حق هذه البلدان في تقرير مصيرها(٧٣).

وحتى في تلك اللحظة التي قرر فيها هتلر التدخل لمساعدة العراق، نجده يقول : " اما كيف نقضي على مركز انجلترا بين البحر المتوسط والخليج الفارسي (العربي) مع الهجوم على قناة السويس فإن تلك مسألة تحل نهائياً فيما بعد، أي بعد الانتهاء من باربروسا(٧٤) (الهجوم على الاتحاد السوفييتي) ولم ترد في خطة التخريب التي وضعها الالمان للشرق الأوسط احتمال تقديم المساعدات للثائرين على انجلترا في العراق(٧٥) والسبب في هذا الموقف الالماني من الثورة العراقية يرجع الى اختلاف وجهات النظر بين هتلر والبحرية الالمانية فقد كان هتلر دائما يرى في الشرق الأوسط ميدانا جانبيا للقتال في حين كانت البحرية ترى فيه المجال الاصلي والرئيسي "(٧٦).

بل لقد ذكر المفتي ان روبنتروب قال له (٢٠/١١/١٩٤١ م) : "كنا (الالمان) نتمنى لو أن هذه الحركة تأخرت الى ظروف أكثر ملاءمة، واضاف : كنا نعلم بان مساعدتنا لكم لا تفي بالحاجة بالنسبة لقوات الاعداء ومعداتهم، بل ان روبنتروب كان حانقا على جروبا وبعض مساعديه لما بلغه من انه حَرَّضوا القائمين بحركة العراق على الاستعجال بها(٧٧).

فالمانيا كانت مقيدة في تعاونها مع الحكومة العراقية بمطامع ايطاليا في المنطقة العربية فلم تساعدها بشراء التمور والقطن وغيرها من المنتوجات العراقية، كما لم تقدم لها ما طلبته من قروض واسلحة بدعوى صعوبة المواصلات(٧٨)، وهذا يذكرنا بموقف بريطانيا في الحرب العالمية الاولى التي كانت في تعاونها مع الشريف حسين مقيدة بمطامع حليفتها فرنسا في سوريا.

وإذا سلمنا جدلا وواقعا أن اقطاب الحركة الكيلانية، لم يخططوا لقتال بريطانيا كجزء من اتفاق مسبق مع المحور من أجل عرقلة مجهود بريطانيا الحربي، وتمهيداً لقدوم المحور (كما اعتقد الانجليز) أو كوسيلة للضغط على بريطانيا كي تغير سياستها تجاه البلاد العربية فتعطف على اماني العرب، اي اجبارها على تحقيق أهداف الحركة العربية.

اقول اذا لم يخططوا من أجل هذين الهدفين، فمما لا شك فيه انهم خططوا لقتالها من أجل الحفاظ على حياد العراق إذا ماحاولت بريطانيا خرق هذا الحياد واجباهم على الوقوف الي جانبها اعتقادا منهم أن انشغال بريطانيا في ميادين أخرى سيمنعها من اتخاذ اجراءات فعالة ضد محاولتهم مجاراة لما كان يروجه المفتي من أن قيام حركة مضادة في العراق لبريطانيا ستلهب حماس العرب فيقومون بسلسلة من الثورات في الشرق الأوسط(٧٩).

يؤيد ذلك ماذكره عثمان كمال حداد(٨٠) في محادثاته مع الالمان بأنه ليس في نية العراق مقاتلة بريطانيا ولكنه يريد الاحتياط فيما إذا أرادت انكلترا اجباره على ترك الحياد لمصلحتها فهل بعد هذا كله يصح اتهام العراقيين بالعمالة لدول المحور ؟

مسئولية الانجليز في الصدام مع العراق :

اذا لم يكن العراق مسئولا عن الصدام المسلح وهو ماانتهت اليه الحركة الكيلانية باعتبار انه لم يكن هدفا من أهداف الحركة، فإن مسئولية ذلك تقع على عاتق انجلترا، التى فكرت وخططت وبالتالي قامت بالعدوان على العراق، بعد أن طلبت سفارتها في بغداد (التي اصغت الى تحريضات خصوم رشيد عالي السياسيين) العمل على احتلال بغداد لتنحية الكيلاني الذي لم يكن راغبا في محاربتها ومع أنه كان يؤيد المفتي إلا أنه كان من الذكاء (كما يقول نورى السعيد)(٨١) بحيث لا يضحي بمركزه بالتهور في الصراع مع بريطانيا. وان سياسته كانت تجنيب العراق ويلات الحرب مستغلا في ذلك المعاهدة مع بريطانيا والتعاون مع المحور.

ربطت بريطانيا بين انتصارات المحور وبخاصة في شرق أوروبا بعد ان اعلنت بلغاريا تأييدها الى دور المحور أذار ١٩٤١ م وأعلنت الحرب على يوغسلافيا، واليونان ٦ نيسان ١٩٤١ م مع الهجوم الالماني على برقة ٣١ أذار واندحار القوات الانجليزية الى الحدود المصرية ١١ نيسان بحيث كان شهر نيسان شهرا رديئاً لقائد القوات البريطانية الجنرال ويفل. علما بأن الهجوم على اليونان ويوغسلافيا لم يكن هدفا في حد ذاته، بل كانت الحرب فيهما وسيلة لاعداد وتمهيد النجاح للحملة الكبرى ضد روسيا(٨٢).

ربطت بريطانيا ذلك كله بتسلم رشيد عالي السلطة في بغداد ٢ نيسان ١٩٤١ م وهو المعروف بعدائه للسياسة البريطانية والذي لا تثق فيه بريطانيا، مع وصول (فون هنتج) الى دمشق منذ كانون ثاني ١٩٤١ م، وما راح يقوم به من اتصالارت مع الزعماء العرب، وما يوزعه من أموال، ويروج له من دعايات من أن الجيش الالماني لا يقهر وسوف يحتل سوريا وتضم اليها العراق(٨٣).

مقرونا ذلك كله بوقوف بريطانيا على الاتصالات العربية مع المحور منذ زيارات ناجي شوكة الى انقرة(٨٤)، فقد بدأ العراقيون يلحون منذ ٢٠/ ابريل/ ١٩٤١ م، في طلب المعونات العسكرية، وعرفت بريطانيا ذلك من خلال معرفتها لسر الشيفرة التي كانت تكتب بها برقيات وزير ايطاليا المفوض في بغداد(٨٥) مما دفعها الى الاسراع بانزال قواتها في البصرة منذ ١٧ نيسان بهدف تحويلها الى قاعدة انزال جوية، بصرف النظر عن المعاهدة العراقية البريطانية، لأن المعاهدة كما قال (ووتر هاوس)(٨٦)، رئيس البعثة العسكرية البريطانية لوزير الدفاع العراقي ناجي شوكة كتبت قبل الحرب ونحن الآن في حرب طاحنة تتطلب كل مساعدة ضرورية(٨٧).

ولقد نفي جورج كيرك وجود أي تنسيق بين عودة الكيلاني الى الحكم/نيسان ١٩٤١ م والهجوم الالماني على يوغسلافيا واليونان وليبيا واضاف : ان الانقلاب (أي عودة الكيلاني الى الحكم) وحصار الحبانية قد فرضا على الكيلاني بتأثير عاملين، الأول وصول كورنوالس والثاني نزول القوات العراقية في البصرة أكثر من كونه جزءا من خطة عظمى، إذ لا توجد أية اشارة تؤيد ذلك، فاتجاه المانيا نحو العراق لا يعدو ان يكون محاولة لانتهاز الفرص، تماما كما كان قرار هتلر رقم ٣٠،

It was made clear, That The Iraq's were to be encouraged merely for their nuisance value against the British while The Germans were a head with the invasion of U.S.S.R.[88]

كان هدف بريطانيا من اسقاط حكومة رشيد عالي، واحتلال العراق، هو انشاء قاعدة إنزال في البصرة للحفاظ على أبار النفط، وتلبية لطلبات امريكا. وقد يكون الحلفاء على علم بخطة المانيا لغزو روسيا، فأرادوا السيطرة على منطقة البصرة، إما من

أجل أن تكون قاعدة تموين لحليفتهم المنتظرة (المكدورة) روسيا، وإما للحيلولة دون نفوذ الالمان الى منطقة الشرق عبر سوريا العراق ايران افغانستان لتطويق الاتحاد السوفيتي من الجنوب(٨٩).

فلو تمكن الالمان من الاشراف على سوريا، فان مصر وقناة السويس ومصافي تكرير النفط، في عبادان ستصبح كلها تحت خطر مباشر من الغارات الجوية المستمرة، وستتعرض مواصلاتنا البرية بين فلسطين والعراق للخطر، كما ان سمعتنا في تركيا وجميع الشرق الأوسط ستصاب بضربة قاصمة(٩٠).

امام هذه الاخطار المحتملة أمر نائب مارشال الجو في قاعدة الحبانية بمهاجمة القوات العراقية المحاصرة لقاعدة الحبانية صباح يوم الثاني من آيار ١٩٤١ م(٩١)، ونتيجة ما حققته الغارات الجوية البريطانية من نجاحات، وما ترتب عليها من ضعف المقاومة العراقية، حَوَّل تشرتشل خطته فدعا الى القيام بهجوم خاطف على بغداد من نوع الهجمات التي اشتهر بها الالمان، وقد بعث بالخطة الجديدة يوم ٩/٥/ كما سنوضح ذلك مستقبلا، وانتهى الصدام المسلح باحتلال بريطانيا للعراق وفرار معظم اقطاب الحركة الكيلانية.

فهل يصح بعد هذا العرض القول بأن حركة رشيد عالي الكيلاني كانت بوحي وتدبير من المانيا أو من دول المحور كما ذهب الى ذلك الانجليز، وجاراهم العديد من انصارهم العرب الذين اتهموا رشيد عالي بالتآمر مع المحور، وبأنه غارق حتى اذنيه مع المانيا، أو كما قال منشور السفير البريطاني في بغداد صبيحة يوم العدوان البريطاني على العراق ٢ آيار/ مايو/ ١٩٤١ م : هذه الشرذمة الصغيرة باعوا أنفسهم للالمان والطليان لقاء قدر من المال(٩٢).

اترك للنائب البريطاني (Morgan Philips Price) الرد على هذه الاتهامات في خطابه في مجلس العموم يوم ٩/٩/١٩٤١ م والذي جاء فيه : انا لست من اولئك الذين يعتقدون ان رشيد عالي ورفاقه كانوا موالين للمحور، لمجرد أن يكونوا كذلك. فأنا أعتقد أنهم ارادوا استغلال المانيا مثلما ارادت المانيا استغلالهم، لقد كانو وطنيين، أولا وأخيراً، كما كانوا شديدى الاهتمام بالقضية الفلسطينية I am not of those who think

that Rashid Ali and his friends were pro-German for the sake of being pro-German I believe they have mereley used Germany as Germany used them. They are nationalists first and most, and they feel very strongly about the Palestine questions.

واذا كان ثوار مايو/ آيار لم يتوقعوا نصرا حاسما على الجيوش الاستعمارية، إلا انهم خاضوا معركة الشرف والفداء انطلاقا من إيمانهم بأنهم يقررون امرا تاريخياً بالنسبة لشرف ومكانة حركة التحرر القومي، والوحدة الشاملة. فآثروا معركة خاسرة بحساب عسكري، ولكنهم ربحوا معركة في حساب الثبات على المبدأ والاقدام في سبيل القضايا العامة والتضحية في سبيلها. فالمخطط الاستعماري كان يهدف الى ضرب العراق كقاعدة نضالية تمون الثورة العراقية على امتداد الوطن العربي بمستلزمات الكفاح وبخاصة في فلسطين وسوريا. وكان حرص الاستعمار على تحقيق هذا الهدف أشد من حرصه على احتلال العراق لاغراض استرتيجية فقط.

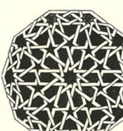

الوساطة التركية

بواعثها :

بالنظر لموقع تركيا الجغرافي كقنطرة بين أوروبا و آسيا، ووجود دول ذات اطماع بهذا الموقع الاستراتيجي الهام مثل الاتحاد السوفيتي في الشمال، والمانيا النازية في وسط أوروبا، وايطاليا في البحر المتوسط. لذا فقد كان العراق بمثابة البوابة الوحيدة التي يمكن أن تحصل من خلالها تركيا على ماتحتاجه من مؤن مشحونة من بريطانيا عبر الخليج العربي. فلما نشب الصدام المسلح بين العراق وبريطانيا آيار/ مايو/ ١٩٤١ م خشيت تركيا أن يرافق ذلك الصدام ويترتب عليه حرمانها من الحصول على ما تحتاجه من مؤن، واحتمال تحول العراق الى قاعدة امامية لدول المحور وبالتالي يصبح استمرار حيادها صعباً أن لم يكن مستحيلاً(٩٤).

بالنظر لهذه الاعتبارات السابقة، وللعلاقة الحسنة إن لم تكن الجيدة بين العراق وتركيا، ولما كان بينهما من مشاورات تجاه الاحداث الدائرة. بادرت تركيا بعرض وساطتها لتسوية النزاع العراقي البريطاني.

فعلى أثر عودة الكيلاني الى الحكم نيسان ١٩٤١ م، بادر الى اعلام تركيا بما حدث بناء على نصيحة ناجي شوكة، وقد ايدت تركيا تفهمها لموقف العراق وأيدته، واعربت عن استعدادها لمساعدة العراق أدبيا عند الحاجة(٩٥)، وهذا بالضرورة لا يتفق وما ذكره اسماعيل ياغي، نقلا عن جريدة الاهرام من أن الحكومة التركية لم ترحب بالعهد الجديد فقد نددت الصحف التركية بالحركة بشدة حيث دعا السيد (يالتشين) في جريدة (ينى صباح) العراقيين الى طرد زعمائهم الحاضرين. في حين اتهمت جريدة (وطني) قادة الحركة بخيانة العراق(٩٦) ولكن يجب أخذ رواية الاهرام بشيء من الحذر، لأنه ماكان ممكنا أن تسمح السلطات البريطانية المهيمنة في القاهرة برواية مخالفة.

فلما وقع الصدام المسلح بين العراق وبريطانيا وردت برقية من الحكومة الى وزيرها

المفوض في بغداد اعربت فيها عن استعدادها للتوسط لحل الخلاف بين العراق وبريطانيا تمشيا مع نواياها المعلنة للعراق بتقديم المساعدة له عند الحاجة(٩٧).

واضح من هذه الرواية أن التوسط التركي لحل النزاع العراقي ـ البريطاني جاء بمبادرة تركية تنفيذا لوعد تركي سابق بتقديم المساعدة للعراق عند الحاجة. وهذا يعني أن الوساطة التركية لم تكن بطلب من الانكليز كما ذكر «لوكاز هيروز» من أن الحكومة البريطانية قد طلبت من تركيا التوسط في امر نزاعها مع العراق بعد بدء الانقلاب مباشرة(٩٨) وجاراه في ذلك اسماعيل ياغي بقوله : لما نشب القتال بين الجيش العراقي والبريطاني اوعزت بريطانيا الى مصر ان تتوسط بينها وبين العراق لانهاء القتال كما اوعزت الى تركيا بذلك من قبل(٩٩) اما فاضل البراك فنسب الوساطة التركية الى رشيد عالي الكيلاني نفسه، فبناء على تعليماته (أي رشيد عالى) اتصل أخوه كمال الكيلاني وزير العراق المفوض في انقره بالحكومة التركية ورجاها التدخل لتسوية المشاكل بين العراق وبريطانيا مؤكدا لوزير خارجية تركيا بأن النفوذ الالماني ليس وراء الحركة(١٠٠). والغريب في الامر ان البراك اشار الى أنه استقى روايته من كتاب اسماعيل ياغي ص ١٦٦، وبالرجوع الى كتاب ياغي لم نعثر على اي اشارة لتلك الرواية، وياغي كما أسلفنا الاشارة نسب التوسط الى الانكليز.

وهكذا يمكن القول أن الوساطة التركية كانت بمبادرة تركية ولم تكن بطلب من الانكليز وهذا ماكده ناجي شوكة وزير الدفاع في حكومة الكيلاني ويتفق مع رواية طه الهاشمي الى حد كبير، فقد ذكر ان التوسط التركي في احداث مايو كان يستند الي التفاهم الذي تم بين العراق وتركيا اثناء زيارة نوري السعيد وناجي شوكة حزيران/ تموز ١٩٤٠ م. من وجوب دوام الاتصال بين الطرفين في كل ما يهم العراق وتركيا في المناسبات المختلفة، لا كما قيل ان التوسط كان بوحي من الانكليز ليستفيدوا من الوقت ويتموا استعدادهم الحربي(١٠١).

تؤكد رواية ناجي شوكة تعليقات الخارجية البريطانية على برقية السفير البريطاني في انقرة بتاريخ ٧/ ٥ حول زيارة ناجي شوكة لانقره، فقد نسبت الزيارة الى رغبة

ناجي بالاتصال مع المانيا استمرارا لاتصالاته السابقة مع الفون بابن عام ١٩٤٠ م(١٠٢).

على أية حال فان وزير تركيا المفوض في بغداد جواد اوستن قابل وزير الخارجية العراقي موسى شابندر، ونقل اليه رغبة حكومته بالتوسط، فاجتمع مجلس الوزراء العراقي في ديوان وزارة الخارجية، وقرر الموافقة على الوساطة، وتكليف ناجي شوكة (وزير الدفاع العراقي) بالسفر الى تركيا لبحث الموضوع مع المسئولين الاتراك. ويبدو انه اجتمع بعد ذلك بحضور رئيس الوزراء بوزير تركيا المفوض، وسأله عن رغبة الحكومة التركية الفعلية بالتوسط، وهل لديه الصلاحية لحسم الخلاف في بغداد، وابلغه قرار الحكومة بارسال ناجي شوكة الى انقرة. وطلبوا منه ابلاغ وزير الخارجية التركي سراج اوغلوا بذلك(١٠٣).

حدد ناجي شوكة اثناء اجتماع مجلس الوزراء النقاط التي يمكن ان تكون اطارا عاما للوساطة، وقد اضاف اليها رشيد عالي الكيلاني بخط يده بندها السادس* وهذه النقاط هي :

١ ـ تقديم السفير أوراق اعتماده.
٢ ـ المباشرة بامرار القوة ونقلها بسرعة.
٣ ـ عدم انزال قوة جديدة الى ان تخرج هذه القوة من العراق.
٤ ـ قوة الحرس في المطارين (الحبانية، الشعيبه) لا تزداد الا بموافقة الحكومة العراقية.
٥ ـ القوة المحاصرة في الحبانية، وبعد أن تتم المسائل ينظر في قضية اعادة الحالة الاعتيادية مع التحفظات التي يراها الجيش.
٦ ـ المذاكرة على توسيع الترتيبات للمرور التي سبق ان اتفق عليها بين الجهتين العسكريتين.

علق ناجي شوكة على البند السادس بقوله : ان هذا البند كان لصالح الانجليز أكثر مما كان لصالح العراق(١٠٤). ومما تجدر ملاحظته ان هذه المطالب كان قد عرضها الكيلاني على كورنواليس في الاجتماعات التي جرت بين رشيد عالي الكيلاني والسفير

البريطاني كورنواليس في دار ادموندز (مستشار وزارة الداخلية العراقية) نيسان ١٩٤١ م، وقد أيد كورنواليس استعداد حكومته للاعتراف وهذا ماحدا بوزير أمريكا المفوض في بغداد إلى القول في برقيته إلى حكومته في ١٩/٤/١٩٤١م استرخى التوتر بوصول الجنود البريطانيين (١٧/ ٤) لكنه لم ينزل تماما، واضاف ان السفير البريطاني ابلغه بأن طلب الكيلاني لن يجاب(١٠٦).

محادثات ناجي شوكة في انقرة :

غادر ناجي شوكة بغداد في ٥/ ٥، فوصل انقرة صباح يوم ٨/ ٥/ ١٩٤١ م وقد التقى بعد ظهر ذلك اليوم بوزير الخارجية التركي (سراج اوغلو)، واستأنف محادثاته في مساء نفس اليوم في دار سكرتير عام وزارة الخارجية (نعمان منمنجي) وبعد أن عرض المبعوث العراقي (ناجي شوكة) للعلاقات الطيبة بين العراق وتركيا، وشرح تدهور الموقف في العراق محملا الانكليز مسئولية ذلك، ومؤكدا عدم رغبة العراق في مقاتلة الانكليز قائلا : "ماكنا نود ولا نرغب في وقوعه (اى الصدام المسلح)". ثم زود الوزير التركي بنسخة من المعاهدة المعقودة بين العراق وبريطانيا في بغداد الذي لم يقدم أوراق اعتماده ليتجنب الاعتراف بالوضع الجديد "بلَّغ الوزير التركي شكر رشيد عالي الكيلاني وحكومته على هذه المبادرة، وتساءل ان كان لديه مقترحات محددة تتعلق بموضوع الوساطة. وبعد أن نفي وجود أي نية لدى الحكومة العراقية في الغاء المعاهدة مع بريطانيا، اجاب على سؤال الوزير التركي حول ما تريده الحكومة العراقية بقوله :

الاعتراف بالوضع الجديد ـ تقديم السفير اعتماده ـ تسفير القوات البريطانية الواردة الى البصرة حالا. فرد الوزير التركي بصعوبة التوسط على هذه الشروط، وأرتأى طلب الاعتراف، وتقديم أوراق الاعتماد وسحب القوات العراقية من الحبانية، فلم يوافق ناجي شوكة. فتوسط نعمان منمنجي واقترح ان يجتمع مع كامل كيلاني (وزير العراق المفوض) لوضع اسس المقترحات. هذا هو ملخص المحادثات التي جرت يوم ٨/ ٥/ ١٩٤١ م بين المبعوث العراقي ووزير الخارجية التركي(١٠٧).

الرواية البريطانية عن هاتين المحادثتين اللتين اجراهما المبعوث العراقي مع وزير

الخارجية التركي تختلف عما اورده ناجي شوكة فقد ذكر السفير البريطاني في برقيته الى الخارجية في لندن (٩/٥/١٩٤١ م) ان وزير الخارجية التركي تكلم بجدية وصراحة شديدة مع الوزير العراقي، كما أن وكيل الخارجية التركي اشار الى أن حكومة صاحب الجلالة حرة في وضع عدد غير محدود من القوات في العراق بموجب الشروط المعينة ولكن الوزير العراقي اعترض على ذلك(١٠٨).

ولدى سؤال المبعوث العراقي عن اتصال رشيد عالي بالالمان اجاب بقوله : ان ذلك لم يكن حتى بدء العدوان، واضاف ان الحكومة العراقية ترغب الآن في استئناف العلاقات مع المانيا وروسيا، وان رشيد عالي يتمتع بتأييد البلاد كلها وعندما سأل ناجي شوكة عن مقترحات الحكومة التركية حول التسوية، اقترح الوزير التركي شفويا نقاطا معينة مستنداً في ذلك الى تصريح وزير الخارجية في مجلس العموم(١٠٩) ويضيف السفير ان الوزير التركي قرأ على مسامعه تلك النقاط ووعد بارسالها مكتوبة بأسرع وقت.

وعد السفير البريطاني الوزير التركي انه سيبلغ وزارة خارجيته العرض التركي مضيفاً نقطتين الى المقترحات التركية وهما :

١ - اذا تم التوصل الى ترتيب فاننا يجب ان نتخذ جميع الخطوات الضرورية لضمان عدم تكرر الاحداث الاخيرة.

٢ - يجب التأكد اننا سنعامل من قبل الحكومة العراقية باستقامة وصدق وانه لن يكون هناك اتصال بالمانيا، كما انه توجد صعوبة في العلاقات مع روسيا(١١٠).

ويبدو انه تم التوصل الى شروط أولية للوساطة خلال المحادثات التي جرت يوم ٥/٨ بين المسئولين الاتراك، والمبعوث العراقي على ضوء تصريح ايدن من ناحية والمقترحات التي حملها ناجي شوكة معه من بغداد من ناحية ثانية على ان تعرض تركيا هذه الشروط الاولية على الجانب البريطاني قبل صياغتها في صورتها النهائية سيما وانها اخذت بعين الاعتبار وجهتي النظر البريطانية والعراقية. وقد بعثها ناجي شوكة الى حكومته برقيا بتاريخ ١١/٥/١٩٤١ م(١١١) واشتملت على النقاط التالية :

١ ـ توقيف الحرب حالا.
٢ ـ الاعتراف بالحكومة العراقية الحاضرة.
٣ ـ المساعدة بمرور الجنود البريطانيين الموجودين في البصرة.
٤ ـ انسحاب الجيش العراقي من اطراف الحبانية.
٥ ـ الموافقة على زيادة القوة البريطانية في الحبانية والشعيبة.
٦ ـ ليس للحكومة البريطانية ان تحشد جنودها في العراق، بل امرار الجنود وتوقفهم مدة للغرض المذكور.

وقد وعد الوزير التركي بابلاغ هذه النقاط للسفير البريطاني، وختم ناجي شوكة برقيته قائلا : ارجو قبول الشروط، ابرقوا الجواب فورا(١١٢).

وكمحصلة للمباحثات التي أجراها الجانب التركي مع المبعوث العراقي يوم ٨/٥، والسفير البريطاني يوم ٩/٥، توصلت تركيا الى شروط وساطتها بشكلها الرسمي وان كان هناك تباين بين وجهة النظر العراقية والبريطانية حول الوقت الذي تم فيه ابلاغ الحكومة التركية شروطها الرسمية للوساطة للجانبين: العراقي والبريطاني.

ففي حين ذكر السفير البريطاني في انقره في برقيته يوم ١٠/٥ ان السكرتير العام لوزارة الخارجية التركية ابلغه انه التقى بناجي شوكة وسلمه نسخة من المقترحات التركية الرسمية(١١٣)، ذكر ناجي شوكة ان سكرتير عام وزارة الخارجية التركي اتصل به يوم ١١/٥، ليبلغه المقترحات التركية الرسمية واضاف الى ذلك قوله : شعرت من حديثه معي ان السفارة البريطانية كانت قد اطلعت على هذه الشروط قبل أن تقدم للطرفين بصورة رسمية ويجوز ان السفارة اعتبرتها اساساً مقبولا(١١٤).

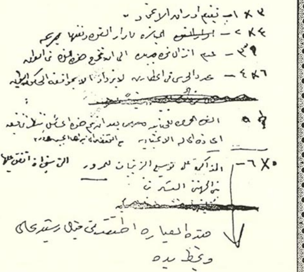

٢ × ١ – [illegible]

٣ × ٢ – ~~[illegible]~~ [illegible]

٣ – [illegible] العاصمه

٤ × ٦ – تحديد الحرس في السفارة لا يزداد الا بموافقة الحكومة العراقية

٥ – [illegible]

٥ × ٦ – المذاكرة على توسيع الزيارات للمرور بين الحكومتين

التسوية اتفق عليه

هذه العباره اضيفت من قبل رشيد عالي وبخط يده

رقم الصورة (١٧) رقم الصفحة (٤٩٠)

شروط التسوية بين العراق وبريطانية التي عرضتها على الحكومة التركية اثناء توسطها التي وافق عليها مجلس الوزراء مع الفقرة السادسة المضافة بخط رشيد عالي

تمثلث المقترحات التركية بالنقاط التالية(١١٥) :

١ ـ **القوة العراقية المتحشدة باطراف الحبانية تعاد الى مواقعها الاولى.**

٢ ـ **عند قبول هذا الاتفاق من قبل الطرفين يجب عليهما انهاء المخاصمات عقب ذلك حالا**

٣ ـ **يقدم سفير حضرة ملك بريطانيا اوراق اعتماده.**

٤ ـ **القطعات البريطانية التي انزلت الى البصرة سيباشر بسوقها الى محلاتها المقصودة بلا امهال.**

٥ ـ **بما أن المعاهدة المعقودة بين انكلترا والعراق التي سيتم بموجبها تأمين تشكيل الروابط الحقوقية بين الطرفين قد ثبتت حق مرور القطعات البريطانية في الاراضي العراقية فمن المفهوم أن يكون كل تجمع لتلك القوى مؤقتا لهذا الحد فقط ولا يشكل (او يكون او يقيد) حقا له غاية أخرى.**

٦ ـ **الحكومة العراقية تقبل تزييد القوى البريطانية في القواعد المنوه عنها في المعاهدة العراقية البريطانية الى درجة معقولة. وسيثبت مقدار هذا التزييد واشكاله من قبل اخصائي الطرفين.**

٧ ـ **سيبلغ الطرفان قبولهما هذا الائتلاف بصورة رسمية لحكومة الجمهورية العراقية.**

يذكر السفير البريطاني في برقيته السابقة (١٠/٥/١٩٤١ م) انه اشار الى الفقرة الخامسة فرد عليه وكيل عام الخارجية التركي بقوله : اذا اقتضت الضرورة فان الحكومة التركية تستطيع ان تتفادى هذا بأن تأخذ المسئولية على عاتقها، واضاف ان ناجي شوكة اوضح ان المقترحات التركية تمثل اقصى ما يستطيع ان يذهب اليه، واضاف ان هذا لا يعتبر من وجهة نظر المسئول التركي نهائياً، وان ناجي شوكة باق لتلقي جوابكم(١١٦).

لما تبلغ ناجي شوكة المقترحات التركية رسميا ابرق بها الى رشيد عالي (دون تاريخ) خاتما برقيته بالعبارة التالية : يعتبر هذا تبليغا بتوسط تركيا الرسمي على هذه الأسس. بلغت وزارة الخارجية التركية نفس الأسس الى سفير بريطانيا في انقره، نرجو تخويلنا الموافقة على قبول هذه الاسس. ونخشى اذا لم توافقوا ستضيع هذه الفرصة

التي ربما لا تعود ثانية، ابرقوا فورا(١١٧).

تتفق الرواية الامريكية مع الرواية الانجليزية حول المقترحات التركية وبخاصة ما يتعلق منها بحق بريطانيا في تحشيد قواتها في العراق، فقد ذكر السفير الامريكي في انقره في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية بتاريخ ١٣/٥/١٩٤١ م، ان موظفي الخارجية التركية اوضحوا لناجي شوكة في محادثاتهم معه عن اعتقادهم بأن العراق خرق معاهدة التحالف مع بريطانيا، واضاف ان العسكريين الأتراك عبّروا للبريطانيين بأن الطريق الوحيدة والاخيرة الذي بمقدوره ان ينتشلهم من المشاكل التي وجدوا انفسهم فيها في العراق يتم بواسطة اجراء عسكري سريع وقوى(١١٨).

فماذا كان موقف كل من بريطانيا والعراق تجاه المقترحات التركية ؟

موقف بريطانيا :

ابرقت الخارجية البريطانية الى سفارتها في انقره بتاريخ (١١/٥/١٩٤١ م) قبل ان يتلقى ناجي شوكة رد حكومته، مؤيدا ماجاء في برقية السفير البريطاني بتاريخ ٥/١٠، وبعد ان اشارت الى اتصالات رشيد عالي مع الالمان، وبمساهمة من ناجي شوكة نفسه حذرت من استئناف العراق علاقاته مع المانيا. كما اعترف ناجي شوكة بذلك، لأن أي عمل من هذا القبيل من جانب الحكومة العراقية يعد بطبيعة الحال خرقا صريحا للمادة (٤) من المعاهدة البريطانية العراقية، ولا يمكن قبوله اطلاقا من وجهة نظر حكومة صاحب الجلالة.

كذلك فان المقترحات الورادة في الفقرتين (٤ ، ٦) سوف تفرض قيودا مهمة جدا على حقوق حكومة صاحب الجلالة بموجب المعاهدة وليس من الممكن ان توافق على تحديد كهذا لحقوقها. خاصة بالنظر الى الاعتداء على الحبانية من قبل انصار رشيد عالي في الجيش العراقي بدون استفزاز من جانبنا.

اما بالنسبة لاستقلال العراق فان حكومة صاحب الجلالة ليست لديها اية نية في القضاء عليه لا تستطيع ان تتخلى، ولن تتخلى عن أي من حقوقها بموجب المعاهدة، ولكي تستعدى تركيا ضد العراق اضافت قولها : وبالمناسبة فان الحفاظ على تلك

الحقوق فيه اعظم فائدة لتركيا، ولذا يجب ان لا تصبح هذه الحقوق عرضة للهجوم بعد الآن. كذلك طلبت الخارجية من سفيرها ابلاغ وزير خارجية تركيا أن هذه هي آراء حكومة صاحب الجلالة الرسمية، وأننا نبيت هجوما داخلياً ضد العناصر غير الموالية في العراق، وفي رأينا أن الحل الوحيد الذي سيقضي على الخطر الالماني، ويضمن خطوط المواصلات الآمنة لبلدينا عبر العراق هو ان تستقبل حكومة رشيد عالي، وحالما تؤلف في العراق حكومة صديقة لا نتوقع اي صعوبة جدية في الوصول الى تسوية مرضية لكلا الطرفين. ومضت الخارجية تقول : يجب أن تؤكدوا للحكومة التركية على اهمية امتناعهم عن كل مامن شأنه ان يشجع رشيد عالي في مواصلة نضاله، قولا كان أو عملا. ويجب أن لا يعطوا العراقيين اي أمل بأنهم يستطيعون الهاءنا في مناقشات معقدة بينما ينتظرون وصول القوات الالمانية(١١٩).

واضح من برقية الخارجية البريطانية ان الحكومة البريطانية ليست موافقة تماما على المقترحات التركية، لأنها لا تريد اقامة أي علاقة مع حكومة الكيلاني وترى ان الحل لا يكون الا باسقاط حكومة الكيلاني تماما كما كان عليه الحال أواخر عام ١٩٤٠ م، وأنها تعتبر الدخول في محادثات حول النزاع هو مجرد الهاء في مناقشات معقدة لكسب الوقت حتى تصل المساعدة الالمانية، بل انها حاولت استعداء تركيا ضد العراق من خلال الربط بين المصلحة البريطانية والتركية ولم تخف نواياها الرامية الى القضاء على غير الموالين لها في العراق، متذرعة بنصوص المعاهدة التي لا تلتزم العراق بقطع العلاقات مع اي دولة، أو باعلان الحرب ضدها كما اسلفنا الاشارة.

وليس من شك ان هذا الموقف البريطاني من الوساطة التركية يتفق تماما وسياسة الحكومة البريطانية تجاه الحكومة العراقية كما تكشف عنه وتؤكده برقيات تشرتشل مع الجنرال ويفل ومع حكومة الهند ورئاسة الاركان العامة للجيوش البريطانية وخطابه في مجلس العموم والذي يهدف الى اتخاذ الاجراءات العسكرية الكفيلة بالاطاحة بحكومة رشيد عالي الكيلاني.

ففي يوم ٥/٤ اي يوم عرض جواد اوستن وساطة حكومته على العراق دعا ويفل الى تخليص الحبانية قائلا : ان من الامور الجوهرية ان نبذل كل ما في وسعنا لانقاذ الحبانية، وان نراقب خط انابيب البترول الى البحر المتوسط **وليس هناك وجه لقبول**

العرض الذي تقدمت به تركيا للتوسط، حيث لا يمكننا التنازل عن أي شيء(١٢٠).

وبتوجيه من تشرتشل اتخذت رئاسة الاركان العامة في لندن قرارا يوم ٥/٦ ابرقت به الى تشرتشل جاء فيه : "ان تسوية النزاع البريطاني العراقي بطريق المفاوضات لا يمكن التسليم به الا على أساس تقديم تنازلات من جانب العراقيين، (وقد حدد ايدن تلك التنازلات في خطابه بمجلس العموم في نفس اليوم كما اسلفنا الاشارة) فلدينا فرصة طيبة لاعادة الوضع كما كان سابقا بالعمل الحازم ان لم نتأخر عن ذلك، ويتعين تقديم اكبر مساعدة ممكنة الى الاولويات العسكرية في العراق(١٢١) وكرر تشرتشل نفس المعنى في خطابه في مجلس العموم ٧/٥ بقوله : اننا عقدنا العزم على مساعدة العراق في الخلاص من رشيد عالي ومن ديكتاتوريته العسكرية في اقرب فرصة(١٢٢).

وفي التاسع من أيار أصر تشرتشل في برقيته الى ويفل (الذي كان يفضل الحل السياسي ببرقيته ٨ آيار) على موقفه، ودعا ويفل الى الضغط على العراقيين لتصفية حركة رشيد عالي الكيلاني بالقوة، وعدم التردد بالزحف الى بغداد ودخولها ولو بقوات صغيرة، كما رفض الدخول في مفاوضات مع رشيد عالي لأن هذه المفاوضات لا ينجم عنها سوى التأخير وكسب الوقت من جانب العراقيين حتى تصل الطائرات الالمانية(١٢٣).

ارسلت هذه البرقية في نفس اليوم الذي استدعى فيه وزير الخارجية التركي السفير البريطاني واطلعه على شروط الوساطة التركية، ولا تكاد تخرج هذه البرقية في محتواها العام عن مضمون برقية الخارجية يوم ٥/١٠ الى سفارتها في انقرة التي اسلفنا الاشارة لها.

استدعى وزير الخارجية التركية ناجي شوكة يوم ٥/١٤، وابلغه رد الحكومة البريطانية فأبرقه الى رئيس الوزراء رشيد عالي في بغداد وهو ؛

١ - المباشرة بامرار جنودها الموجودة في العراق فورا الى خارج العراق.

٢ - تقييد موضوع زيادة حرس المطارات بقوة بريطانية الأمر الذي يخالف المعاهدة العراقية البريطانية، بالاضافة الى شك الحكومة البريطانية في حسن نوايا الحكومة العراقية الحاضرة.

أما رد الحكومة التركية على الموقف البريطاني فهو الاصرار على حل الخلاف بدون اراقة دماء، وضرورة بيان ما تريده الحكومة البريطانية من العراق بصراحة بالإضافة إلى أن وزير خارجية تركيا يعتقد بأن بريطانيا غير محقة باعتراضها على المقترحات التركية، ولذا فهو ساخط على بريطانيا لعدم تقديرها العواقب، وان رجال تركيا يعتبرون حركة العراق حركة قومية وليس للاجانب يد فيها، وان الشعب العراقي والامة العربية تعاضدان الحكومة، وهذا ما ابلغه الوزير التركي للسفير البريطاني(١٢٤).

وبالضرورة فان الوزير لم يبلغ ناجي شوكة كامل مضمون برقية الخارجية البريطانية التي قام السفير بابلاغها للجهات التركية، أو أن الوزير التركي يؤيد الموقف العراقي، وهل حقيقة ابلغ ذلك التأييد لبريطانيا فأمور تحتاج الى مزيد من الدلائل لتأكيدها، فليست لدينا رواية لا بريطانية، ولا تركية لبيان مدى حقيقتها وربما تتوفر لنا مثل هذه الدلائل مستقبلا.

كل مايمكن قوله أن الحكومة البريطانية كانت صريحة وواضحة في رفضها للوساطة التركية من ناحية، وفي تصميمها على اسقاط حكومة الكيلاني باعتباره شخصا غير موثوق به، واذا كان هذا الحكم على الكيلاني قد صدر منذ تشرين سنة ١٩٤٠ م ومع سفير لين العريكة، ظريف متفائل لم تسبق له خبرة في الشرق الاوسط، فليس من شك ان عدم الثقة تلك تزايدت مع سفير له خبرة واسعة وكبيرة في شئون العراق نفسه وهو السير كينهان كورنواليس الذي امضى عشرين عاما في خدمة العراق، وانهى رشيد عالي خدماته عام ١٩٣٥ م(١٢٥).

لم يبق اما انكلترا إلا أن تُبلغً الحكومة التركية رفضها للوساطة، وهذا ماقامت به فعلا، فقد ابرقت يوم ١٧/ ٥ الى سفيرها في انقره تبلغه رفضها الوساطة التركية قائلة : ان حكومة صاحب الجلالة مصممة على عدم قبول حل وسط مع رشيد عالي لانها مقتنعة بأن اي اتفاق معه لن يوفر امكانية توطيد الأمن(١٢٦).

الموقف العراقي من الوساطة :

ذاك كان الموقف البريطاني من الوساطة التركية، فماذا كان موقف الحكومة العراقية منها ؟

على أثر تبليغ شوكة بالمقترحات التركية رسميا ابرق مضمونها الى رشيد عالي وهو سحب القوات من الحبانية، وانهاء حالة الحرب، والسماح بمرور القوات عبر الاراضي العراقية، وتقديم السفير أوراق اعتماده، وأن يكون الهدف من التحشد هو المرور لا التحشد بحد ذاته، وزيادة القوة في القواعد الجوية وتبليغ الحكومة التركية بموافقة الطرفين بشروط الوساطة(١٢٧).

لم يكتف ناجي شوكة بالمحادثات التي اجراها مع المسئولين الاتراك، بل سعى الى مقابلة السفير الالماني في انقرة للوقوف على رايه في هذه الوساطة. ولما كان السفير غائبا قابل القائم بالاعمال في دار المفوضية العراقية يوم ١١/٥/١٩٤١ م واطلعه على ماجرى بينه وبين وزارة الخارجية التركية بشأن التوسط بالاضافة الى بحث موضوع المساعدات العسكرية الالمانية للعراق(١٢٨).

ابلغ القائم بالاعمال الالماني انه سيبرق الى وزارة الخارجية الالمانية بما حدثه به عن موضوع الوساطة وانه يرجو عودة السفير الالماني بالسرعة الممكنة. وقد ابرق ناجي يوم ١٢/٥ الى بغداد حول تلك المقابلة وذكر أن الحكومة الالمانية لا تريد الضغط على العراق في موضوع الوساطة، فللعراق أن يقرر مايشاء وعلق على ذلك بقوله : يظهر أن الالمان لا يرون مانعا في تفاهم الطرفين. واضاف : ارجو أن تبتوا بأمر التوسط حالا، ان اقتراحات وزير الخارجية التركي كل لا يتجزأ، ومصلحة العراق تقضي بقبول الاقتراح. ابرقوا الجواب فورا(١٢٩).

عاد السفير الالماني الفون بابن الى انقره والتقى به ناجي شوكة في صباح يوم ١٤/٥/١٩٤١ م في دار المفوضية العراقية، ودار بينهم حديث حول المساعدات العسكرية الالمانية والوساطة التركية. بالنسبة للوساطة قال السفير الالماني أن توسط تركيا لتفاهم الطرفين مناسب، وقد أيد الوزير العراقي وجهة نظر السفير الألماني لأن التوسط يجعل بريطانيا مسئولة عن رفض الوساطة التركية الأمر الذي يحرج مركزها أمام تركيا، وبالتالي يؤمن حيادها نحو العراق، وهدف المانيا من قبول الوساطة التركية

هو الحصول على الوقت لاجراء الترتيبات الاصولية كما انه يجعل تركيا تضغط على بريطانيا فلا تشكل جبهة حربية بريطانية في العراق لأن هذا يهم المانيا بالدرجة الاولى(١٣٠).

ولعل من أسباب اتصال ناجي شوكة علانية مع السفير الالماني هو محاولة الضغط على تركيا كي تضغط على بريطانيا لقبول الوساطة، ولمنعها من التدخل في شئون العراق. فقد أبلغ رشيد عالي جروبا يوم ١٢/٥ بعد عودته الى بغداد، أن الحكومة العراقية تخشى ان تؤدي الوساطة التركية الى تدخل تركي لصالح بريطانيا(١٣١).

والواقع أن محادثات ناجي شوكة مع السفير الالماني في انقره لم تكن مشجعة فقد ابلغ السفير ناجي شوكة ان الثورة العراقية سابقة لاوانها، وأن المانيا مشغولة للغاية في كل مكان وعلى وجه الخصوص في كريت لدرجة يتعذر معها تقديم العون المادي للعراق(١٣٢).

اجرى ناجي شوكة هذه المحادثات مع القائم بالاعمال الالماني، ومع السفير الالماني، ثم مع وزير الخارجية التركية دون أن يتسلم ردا على برقياته الثلاث التي بعثها في ٩،١١/١٢/٥ طالبا فيها الرد فورا، فما هي اسباب هذا الصمت، وماذا كان يجري في بغداد يوم كان ناجي شوكة في انقره ؟

على أثر تلقي الحكومة العراقية لمقترحات الوساطة التركية كما وردت في برقيات ناجي شوكة وبخاصة برقيته يوم ١١/٥، والتي تضمنت المقترحات الرسمية للوساطة اجتمع مجلس الوزراء العراقي، واقرها بأغلبية الاصوات ماعدا وزير الاقتصاد يونس السبعاوي فقد رفضها. وكلف المجلس وزير الخارجية اعداد مسودة الجواب بالموافقة لارسالها برقيا، مع شكر الحكومة التركية على موقفها وتوسطها. وبينما كان وزير الخارجية (موسى شابندر) منهمكا في اعداد هذه البرقية طلب رئيس الوزراء امهالة لأخذ آراء قادة الجيش في الموضوع، حيث رفض صلاح الدين الصباغ، الذي كان يؤمل بمساعدة المحور، رفض قبول الوساطة. فلم يسع الكيلاني الا ان يبرق الى ناجي شوكة قائلا : لتعلّق الموضوع بالجيش فهو تحت الدرس في وزارة الدفاع(١٣٣).

اما محمود الشيخ علي وزير العدلية العراقي، فقد وصف موقف مجلس الوزراء من المقترحات التركية بقوله : باستثناء يونس السبعاوي كنا جميعا بجانب مقترح ناجي

شوكة القائل بوجوب قبول المصالحة وفق الشروط المار ذكرها. ولكن رئيس الوزراء ارتأى ان تعرض هذه الشروط على الجهة العسكرية لتدلي برأيها قبل اصدار مجلس الوزراء قراره، واقول مجلس الوزراء بالشكل لأن مجلس الوزراء لم يعقد طيلة مدة الاصطدام، وسبب ذلك أن السلطة المطلقة قد تسلمتها في الحقيقة الجهة العسكرية، واضاف، ثاني يوم من وصول المقترحات التركية علمت من وزارة الخارجية في الصباح ان الصباغ وافق على الشروط الواردة في اقتراح وزير الدفاع، وأن وزير الخارجية باشر باعداد صيغة الجواب. ولكن لما عاد بعد الظهر الى وزارة الخارجية ليسأل عن الجواب، اعلمه وزير الخارجية ان رئيس الوزراء قادم ليطلع عليه، فلما جاء رئيس الوزراء اعلمنا ان الجهة العسكرية عدلت عن رأيها. وبعد قليل دخل ديوان الوزارة صلاح الدين الصباغ، وبرفقته اللواء ابراهيم الراوى وهو (اي الراوى) يقول : لا مفاوضة قبل الجلاء وأخذ يكرر العبارات على مرأى منا، ويؤيد قوله كل من صلاح الدين ورئيس الوزراء. وقد حاول وزيرا الخارجية والاشغال اقناع الصباغ بأن الموافقة لصالح العراق، وانها مشرفة لموقف حكومته وجيشها، ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل، وفي تلك الاثناء دخل يونس السبعاوي، وانضم الى جانب الرافضين فلم يبق لنا الا مجال الخضوع لما ارادته الجهة العسكرية(١٣٤).

اما وزير الخارجية موسى الشابندر، فقد روى في حديث بتاريخ ١٩٦٥/١١/٢٠ م ان الوزراء المدنيين رحبوا بالوساطة، واعتبروها املا ينقذ حكومتهم من ورطة الحرب التي بدأت ظواهرها ترجح كفة الجيش البريطاني، والوزير الوحيد الذي عارضها يونس السبعاوي الذي كان اقرب الوزراء للقادة الاربعة (أي العسكريين) ويعبر عن أرائهم في المجلس المذكور، والأرجح أن القادة ومعهم يونس السبعاوي كانوا يعتقدون ان الانكليز غير جادين بقبول الوساطة ويستهدفون كسب الوقت لانتهاز اول فرصة لضرب العراق. وبسبب هذا الشعور الذي كان يسيطر على صلاح الدين الصباغ اندفع الى اقتراح شروط متطرفة، لأدخالها في الوساطة، منها دفع تعوضات حربية وابعاد البعثة العسكرية(١٣٥).

ولقد نسب علي جودة الايوبي تراجع الصباغ عن مواقفه الى موقف المفتي فقد استشار الصباغ المفتي في الشروط بعد الموافقة عليها، فعاد يندد بالوساطة وينعتها بالخيانة(١٣٦).

أما رواية عثمان كمال حداد حول المشادة التي جرت بين الكيلاني وصلاح الدين الصباغ الى درجة ان الاخير اشهر مسدسه على رئيس الوزراء وان المفتي تدخل لتسوية الخلاف بينهما(١٣٧) فانه لا علاقة لها بموضوع الوساطة التركية، ولكنها تتعلق بمحاولة رشيد عالي الكيلاني اقالة يونس السبعاوي لمخالفاته للانظمة المالية، وقانونية الميزانية(١٣٨) وان كان ناجي شوكة يرجح ان يكون للرواية الاولى شيء من الصحة(١٣٩).

ومهما كانت طبيعة المناقشات التي جرت في مجلس الوزراء (ان كان هناك اصلا اجتماعات لمجلس الوزراء) لمقترحات الوساطة التركية المقرونة بالحاحات ناجي شوكة في برقياته الى رئيس الوزراء، فان القرار الذي اتخذ في نهايتها كان البرقية التي تلقاها ناجي شوكة والتي تقول : لتعلّق الموضوع بالجيش، فهو تحت الدرس في وزارة الدفاع، ويذكر ناجي شوكة ان هذا الجواب كان له وقع الصاعقة على رأسه، فاذا كانت القضية تحت الدرس في وزارة الدفاع، فأية وزارة دفاع تدرس هذا الوضوع، ووزير الدفاع هو القائم بالمفاوضة. وقد خول صلاحيات واسعة وصريحة من قبل مجلس الوزراء، سيما وان شروط المفاوضة التي وافق عليها مجلس الوزراء غداة عرض الوساطة التركية في اجتماعه يوم ٤/٥، توجد خمسة من نقاطها تلتقي مع المقترحات التركية. فالنقاط ١، ٢، ٣، ٤، ٥ من شروط المفاوضة العراقية تكاد تتطابق مع النقاط ٣، ٤، ٥، ٦، ١ من مقترحات الوساطة التركية(١٤٠). كما ان السفير الالماني اقر تلك الشروط، ورأت تركيا قبولها لأن ذلك لمصلحة العراق، وحتى لو كان قبولها لمجرد كسب الوقت فان ذلك لمصلحة العراق. وختم ناجي شوكة تعليقه على برقية رئيس الوزراء بقوله : "لقد تغلبت العاطفة على الواجب في بغداد، حتى صارت تتحكم في سياسة العراق الخارجية، ولم يكن للعقداء الاربعة أي خبرة بالسياسة العالمية، ولم تكن لديهم الثقافة الدبلوماسية، لقد كانوا تحت تأثير بعض الشخصيات التي كانت تنظر الى العراق بغير المنظار الذي كان ينظر به العراقيون (ويعني المفتي) المتمرسون في السياسة الوطنية"(١٤١).

تمثلت أسباب رفض الجانب العراقي لمقترحات الوساطة التركية في وقوع بعض العسكريين امثال صلاح الدين الصباغ تحت تأثير بعض الشخصيات (المفتي)، بحجة

ان الوساطة التركية جاءت بايحاء من بريطانيا بهدف كسب الوقت من ناحية(١٤٢)، وانتظارا لما قد تقدمه المانيا من مساعدات، وربما كان المفتي ومن ورائه العسكريون متأثرين بالوعود الخلابة، والآمال الوهمية التي كان يبثها جروبا(١٤٣) في بغداد خلافا لموقف السفير الالماني الذي رحب بالوساطة، وحذر العراق من التسرع لأن المانيا مشغولة ولا يمكنها ان تقدم للعراق اي مساعدة.

ولعل هذا الأمل بالدعم الالماني هو الذي دفع صلاح الدين الصباغ الى القول (في مجلس الوزراء) : "من الضروري ان تستمر المقاومة لمدة شهرين أو ثلاثة لنرى مايستجد من الامور وما سيؤول اليه الهجوم الالماني العتيد في كريت، فاني أرى أن الالمان لن يتخلوا عن احتلال سوريا، والتقدم نحونا، وربما تخضع تركيا لهم وتتغير الاحوال"(١٤٤).

وقد يكون للرسالة التي ارسلها فايز ساكر الي المفتي « آذار ـ مارس ١٩٤١ م » أثرها في رفض المفتي وبالتالي العسكريين العراقيين لمقترحات الوساطة التركية، فقد قال فايز ساكر للمفتي : ان المانيا مستعدة للعمل معكم، ولمساعدتكم مساعدة عسكرية فعالة قدر الاستطاعة اذا اضطررتم للحرب ضد الانكليز لتحقيق رغبات شعبكم. ان المانيا مستعدة ايضاً لتسليم المواد الحربية فورا لتقوية استعداد الامة العربية للحرب المحتملة ضد الانكليز اذا امكن وجود طريقة نقل"(١٤٥).

ولقد حمّل ناجي شوكة حكومة رشيد عالي مسئولية استمرار الحرب لرفضها الوساطة على اساس أن رفض العراق لها اعطى تشرتشل مبرر رفضها، وبالتالي برر موقفه تجاه الاتراك ولو قبلها العراقيون لتردد تشرتشل في رفضها، بالنظر لحرصه على عدم اغضاب تركيا(١٤٦) ولكن الحقيقة كانت خلاف ماكان يعتقده ناجي شوكة، لأن بريطانيا لم تكن مستعدة للتباحث مع رشيد عالي، وبالتالي كانت قد قررت العمل على اسقاط حكومته لأنه شخصا غير موثوق فيه.

كتم ناجي شوكة رد الحكومة العراقية عن كل من تركيا والسفير الالماني وقام يوم ١٤/٥ بمقابلة كل من رئيس الجمورية التركية، ووزير الخارجية (سراج اوغلو) واوضح لهما معارضة المانيا في فتح جبهة انكليزية في العراق وانها لن تبق مكتوفة

الايدى اذا اصرّت انجلترا على ذلك، وناشد الحكومة التركية ببذل مساعيها لدى صديقتها انجلترا بالتوصل الى حل للخلاف العراقي البريطاني من ناحية والسماح بامرار المعونة العسكرية التى طلبها العراق من المانيا مقابل زيادة حصة تركيا في نفط الموصل. كما قام يوم ١٥/ ٥ بمقابلة السفير الالماني الذي اشاد بمساعيه لدى الاتراك وطالبه بأن ترسل المانيا طائرات ومدافع ضد الطائرات والدبابات ورشاشات، وقد وعد السفير بالابراق الى برلين في هذا الخصوص(١٤٧).

ولكن اذا كان ناجي شوكة قد اخفى موقف حكومته من مقترحات الوساطة التركية عن المسئولين الاتراك، إلا أن وزير الخارجية كان على معرفة تامة بما كان يجري في بغداد عبر وزير تركيا المفوض في بغداد.

قبل أن يعود ناجي شوكة الى بغداد قابل يوم ١٧/ ٥ وزير الخارجية التركي أولا، ثم رئيس الجمهورية، وقد أبلغه وزير الخارجية أن السفير البريطاني بعد أن ابدى موافقة حكومته على الاعتراف بالحكومة العراقية، وتقديم اوراق الاعتماد، والشروع بتسفير القوات، وبمرابطة قوات بريطانية في العراق نظرا لشك بريطانيا في نوايا الحكومة العراقية. بهدف حماية المواصلات، عاد واعلن تراجع حكومته عن ذلك لاسباب غير معروفة وقد رفض ناجي شوكة الطلب البريطاني بمرابطة قوات بريطانية في العراق(١٤٨).

وفي مساء اليوم نفسه قابل ناجي شوكة رئيس الجمهورية (عصمت اينونو) حيث استعرض له الدور الذي لعبته حكومته لحل الخلاف العراقي البريطاني بتوجيه ومتابعة منه وكيف انه الح على السفير البريطاني لحمل حكومته على مقترحات الوساطة التركية التي كانت جد قريبة من المقترحات التي قدمها ناجي نفسه، ثم اعرب عن اسفه لتردد الحكومة العراقية في قبول تلك المقترحات، لأنها بذلك افسحت المجال امام الحكومة البريطانية للاعتراض على بعض الشروط واعرب عن اعتقاده بأن مقترحات الوساطة تضمن حقوق العراق الحيوية، كما تضمن المصالح البريطانية الواردة في المعاهدة العراقية البريطانية(١٤٩).

عاد ناجي شوكة الى بغداد يوم ١٨/٥، وبعد أن شاهد ما وصلت اليه الامور، وقد عاتب الكيلاني على موقفه، وبخاصة وصف قبول الوساطة بالخيانة، ونظرا لأنه هو صاحب تلك المقترحات، ولإ لحاجاته المستمرة بقبولها، فلا يسعه البقاء في حكومة تعتبر عمله خيانة، وعرض تقديم استقالته ومغادرة بغداد الى استانبول. ولكن رشيد عالي نصحه بكتم الخبر لأن شيوع خبر استقالته سيزيد من المتاعب القائمة، واتفقا على ان يعود الى تركيا لمتابعة شروط الوساطة، وقد غادر بغداد الى استانبول يوم ١٩/٥/١٩٤١ م(١٥٠).

ذكر مايلز لامبسون السفير البريطاني في مصر، عن لسان تحسين العسكري وزير العراق المفوض في القاهرة، ان ناجي شوكة نصح حينما ذهب الى انقره بأن يستعمل كل نفوذه لوقف ثورة العراق واذا لم ينجح في ذلك يستقيل، ولما عاد الي بغداد، ابدى لرشيد عالي الكيلاني رغبته في الاستقالة، وقد ايدها بعض زملاء رشيد عالي، ولكن رفضها رشيد عالي الكيلاني والضباط الاربعة، وهددوا ناجي شوكة اذا استقال(١٥١).

فهذه الرواية كما هو واضح تتفق مع روية ناجي شوكة من حيث الرغبة في الاستقالة والانسحاب من المعركة، ولكنها تختلف عنها من حيث موقف رشيد عالي الكيلاني دون الاشارة الى موقف الضباط، وعمليات التهديد.

هكذا فشلت الوساطة التركية ومسئولية ذلك يتحملها الجانبات العراقي والبريطاني. فالجانب العراقي الذي رحب بالمبادرة التركية، وشارك في تحديد مقترحاتها لم يكن راغبا تماماً فيها، ولكنه اراد من ذلك كسب الوقت ريثما يصل الدعم الالماني، بالاضافة الى رغبته في كسب ثقة تركيا، وعدم اغضابها سيما وان المشاورات كانت مستمرة بين البلدين منذ آذار ١٩٤٠ م.

اما الجانب البريطاني وكما يتضح من برقيات تشرتشل الى ويفل، وزير الهند ورؤساء أركان حرب الجيوش البريطانية، فانه لم يكن مستعدا ان يستمع الى رأى رئيس حكومة يناقشه في قانونية المطالب البريطانية من العراق، فقد اعتاد ان تسرع الحكومات الحليفة لبريطانيا في المنطقة العربية الى تنفيذ أية رغبات بريطانية بصرف النظر عن قانونيتها، وكما قال ووتر هاوس ان المعاهدة عقدت

وقت السلم ونحن الآن في وقت حرب. وباعتقادي انه لو احرز العراقيون انتصارا في معركة الحبانية لاضطر تشرتشل الي تبديل موقفه، وربما كانت الحكومة البريطانية من خلال مخابرتها على علم بطبيعة الموقف العراقي الداخلي(١٥٢)، وحقيقة اتصالات الحكومة العراقية مع المانيا، وبأن المانيا ليست جادة وقتذاك بدعم العراق، ولذا سارعت بريطانيا الى احتلال بغداد قبل ان تتمكن القوات الالمانية للتفرغ لدعم الثورة العراقية.

فالعراق وبريطانيا لم يكونا راغبين تماماً بالوساطة وان تابعاها فإنما بهدف كسب الوقت من ناحية، وكسب رضا تركيا من ناحية ثانية.

• الهوامش •

(١) راجع ممدوح الروسان/ العراق والسياسة العربية ١٩٢١ ـ ١٩٤١ رسالة ماجستير غير مطبوعة، القاهرة سنة ١٩٧٢ م ص ٤٦١ ـ ٤٦٢، نقلا عن اعداد جريدة الاستقلال العراقية ١٧، ٢٤/ تموز/ ١٩٤٠، ٢٢ ٢٦/١٢/ ١٩٤٠ م.

(٢) حول هذه اللجنة، وعناصرها انظر : لوكاز هيروز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي (فيما بعد سنشير اليه لوكاز : ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى القاهرة ١٩٧١ ص (١١٦، ١١٧، ١٥٠). والروسان المصدر السابق ص ٤٥٣، ٤٥٤ وهامش ٢ ص ٤٦٢، وناجي شوكة سيرة وذكريات ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤) بغداد سنة ١٩٧٤ ص ٧٢٥٦ ٢٥٧.

(٣) الروسان، المصدر السابق ص ٤٤٥.

(٤) انظر ناجي شوكة/ سيرة ومذكرات/ بغداد سنة ١٩٧٤ ص ٤٦١، حول الدور الذي لعبه المفتي في العراق خلال تلك الفترة انظر : خليل كنه/ العراق امسه وغده بيروت ١٩٦٦ ص ٥٩، ٦٠.

(٥) حول التزامات العراق تجاه بريطانيا انظر : عبد الرزاق الحسني/ تاريخ الوزارات العراقية جـ ٣ صيدا ١٩٦٦، المادة الرابعة ص ٢٠، الفقرة (٧) من الملحق العسكري ص ٢٤، والفقرة (٩) من ايضاحات رئيس الوزراء، ص ٥٦.

(٦) حول كيفية مرور القوات البريطانية عبر الاراضي العراقية، وحجم تلك القوات والمدة الزمنية التي تستغرقها انظر : مذكرات رشيد عالي الكيلاني/ مجلة آخر ساعة ٢٠/٣/١٩٥٦.

(٧) الكتاب الابيض (التطورات البريطانية التي سبقت الاعتداء البريطاني الغاشم على العراق سنة ١٩٤١) اعداد وتقديم السهروردى نجم الدين، ص ١٢ انظر أيضاً الحسني/ المصدر السابق/ نص المادة الخامسة. ص ٢٠.

(٨) انظر : الحسني/ الوزارات/ جـ ٣ ص ٢٠، الفقرة (٢) من ايضاحات رئيس الوزراء/ م.ن/ ص ٥٦. ط ٢ /صيدا/ ١٩٦٦ ص ٤٤ ـ ٤٦.

(٩) عبد الرزاق الحسني/ الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، وكان عدد من ساسة العراق امثال رستم حيدر طه الهاشمي ورئيس اركان الجيش حسين فوزي قد عارضوا مشاريع نوري السعيد القتال الى جانب بريطانيا.

(١٠) حول تشكيل حكومة الكيلاني التي عرفت بالحكومة القومية انظر : ناجي شوكة/ سيرة وذكريات، بغداد ١٩٧٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥، ٤٠٦ ـ ٤٠٩، والحسنى/ الاسرار الخفية ص ٤٨.

(١١) الحسنيى/ الاسرار الخفية/ ص ٥٠ ـ ٥٣.

(١٢) Churchill, Second World War, Vol 3., London 1950, P. 224.
والعقاد/ العرب في الحرب العالمية الثانية/ القاهرة/ ١٩٦٦ ص ٨٥٨

(١٣) د. ممدوح الروسان/ العراق والسياسة العربية/ رسالة ماجستير غير مطبوعة جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م ص ٤٦٨/ ٤٦٩.

(١٤) صلاح الدين الصباغ/ فرسان العروبة في العراق (فيما بعد/ الصباغ) دمشق ١٩٥٦ م، ص ١١٦.

(١٥) لتشوفسكي/ الشرق الأوسط في الشئون العالمية جـ ٢ ترجمة جعفر الخياط/ بغداد/ ١٩٦٤ م (نقلا عن جريدة الا يكونو مست ١١/١/١٩٤١ م)، ص ٣٤٣.

(١٦) حول اسباب تبني العراقيين لهذه السياسة أنظر : عثمان كمال / ص ٨١.
Lonqriqq & Stockes, Iraq, London 1968, P. 223. وقد وصفا سياسة العراق هذه بالحياد الايجابي.

(١٧) اعرب الكيلاني عن قبوله بسياسة الكتاب الابيض البريطاني لعام ١٩٣٩، مقابل وعد بريطاني شبيه بوعود بريطانيا للشريف حسين انظر : حديثه مع المستر (ادموندز) ٥/٥/١٩٤٠. الروسان/ مساعي العراق لحل النزاع العربي ـ الصهيوني ١٩٣٣ ـ ١٩٤٣، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، المجلد الثالث/ عمان/ ١٩٨٤، ص ١٥٨.

(١٨) Fo. 371/24549, Telegram No. 409, 3rd August 1940, From Neuton To F. O.

(١٩) ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية/ بيروت/ ١٩٧٩ ص ٢٠١، Kirk, Middle East in The War (1939 - 1946), London, P. 64. Fo. 371/24565
. وانظر التقرير الذي رفعه نيوكمب عن محادثاته الى وزارة المستعمرات ١٦/٩/١٩٤٠. Fo. 371/24565.
والروسان/ العراق والسياسة العربية (٢١ ـ ١٩٤١) المصدر السابق ص ٣٩٨.

(٢٠) علي محمود الشيخ علي/ مذكرات وتعليقات ص ٥٤.

(٢١) انظر / المصدر السابق ص ٢٠١، ولوكاز ص ١٠٩، والتعليمات التي بعثها نوري السعيد يوم ٨/٩/١٩٤٠ الى وزير العراق المفوض في انقرة كامل كيلاني للاتصال بالمحور/ ناجي شوكة/ ص ٤٨٢، ٤٣٠.

(٢٢) حول تلك الزيارة التي قام بها نوري السعيد وناجي شوكة لانقرة حزيران/ تموز انظر ناجي شوكة/ م.ن/ ص ٤٠٩ ـ ٤٢٠.
وحول زيارة نورى السعيد لانقرة مع ناجي شوكة انظر : Fo. 371/24592, Tel. No. 232, 4th July 1940.

(٢٣) ناجي شوكة/ م.ن/ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٢ علما بأن الموقف العربي تجاه ايطاليا قديم، فقد اعرب رستم حيدر عنه الى غروبا في بغداد شباط ١٩٣٩ م، أنظر : لوكاز ص ٧٧.

(٢٤) عثمان كمال حداد/ حركة رشيد عالي الكيلاني وصيدا/ ١٩٥٠ م ص ٢٢، ذكر (لوكاز) أن المفتي والكيلاني طلبا من وزير ايطاليا المفوض اصدار بيان يعطف على اماني العرب ص ١١٢، ١١٣.

(٢٥) حول المقترحات التي حملها ناجي شوكة وقدمها الى السفير الالماني في انقرة يوم ٢/٨/١٩٤٠ م : ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٢٦، ٤٢٧، وتلك التي حملها عثمان كمال الى برلين : عثمان كمال/ ص ٢٩. ولمزيد من التفاصيل انظر : الروسان/ العراق والسياسة العربية/ ص ٤٥٥ ـ ٤٥٨.

(٢٦) حول البيان الالماني الايطالي المشترك انظر : الحسنى/ الاسرار الخفية ص ٥٩ ولم تكن اتصالات ناجي شوكة خافية على الانكليز، باعتراف ناجي شوكة نفسه الذي يذكر انه شاهد الجاسوس الانكليزي (دى جورى) في القنصلية العراقية في انقره أكثر من مرة. سيرة وذكريات ص ٤٢٩.

(٢٧) جريدة الاستقلال ٧/١٠/١٩٤٠.

(٢٨) الحسني/ الوزارات/ جـ ٥ صيدا/ ٧١٩٦٦ ص ١٤٩ ـ ١٥٠، ١٧١.

(٢٩) Khadduri,Op. cit. P. 181.

(٣٠) الروسان/ العراق والسياسة العربية، مصدر سابق/ ص ٤٧٠، ولوكاز ص ١٧١، العقاد ص ٦٧، ٦٨.

(٣١) مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ـ ١٩٤٣، بيروت/ ١٩٦٧، ص ٣٧، ٣٨.

(٣٢) د. فاضل البراك/ دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١، بغداد ١٩٧٩، ص ٢٤٨.

(٣٣) د. محمد كمال الدسوقي، الحرب العالمية الثانية/ القاهرة ١٩٦٨ ص ١٧١ ـ ١٧٤.
Khsadduri, Ibid, P. 193.

(٣٤) حول هذه البرقيات انظر. مظفر الادهمي/محاولة لمنهجة البحث في ثورة نيسان ـ ايار ١٩٤١ مجلة آفاق عربية ع ٩ ايار ١٩٨٠ ص ٢٩ ـ ٣١.

(٣٥) الحسني/ الاسرار الخفية ص ٦٢، ٦٣.

(٣٦) برقية السفير الى الخارجية رقم ٦٩٦/ سرى/ تاريخ ١٩/١١/١٩٤٠، ورد الخارجية في برقيتها رقم ٦٠٠ على الفور تاريخ ٢٤/١١/١٩٤٠.، الادهمي/ مصدر نفسه ص ٣١.

(٣٧) برقية وزير العراق المفوض في لندن، تاريخ ٢٩/١١/١٩٤٠، الحسنى/ الاسرار الخفية ص ٦٣ ـ ٦٥.

(٣٨) الحسنى/ الاسرار الخفية ٦٥، ٦٦ حول موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركة رشيد عالى وتشيع وزيرها المفوض نابنشو للموقف البريطاني انظر : دنا عبد الجبار ناجي/ مجلة آفاق عربية/ ايار/ ١٩٨٠ م ص ٣٢ ـ ٥٥.

(٣٩) الحسنى/ الاسرار/ ص ٨٦٦

(٤٠) كانت رسالة حسين سرى بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٤٠ م، اما رد الكيلاني فكان في ٣/١/١٩٤١. انظر الحسنى/ الاسرار الخفية ٦٧ ـ ٦٩.

(٤١) الحسنى/ الوزارات جـ ٥ ص ١٦٩، الاسرار الخفية ص ٧٦.

(٤٢) العقاد المصدر السابق ص ٦٦، ذكر عثمان كمال حداد في مذكراته انهم (اى الالمان) لا يريدون ان تحدث اي حركة في سوريا لانها ستكون في صالح الانجليز بالدرجة الاولى/ ص ٣٧، ٣٨، ٤٦. كما رفضت وزارة الخارجية الالمانية هذه الفكرة معربة رغبتها في عدم القيام بأي عمل يسىء الى الحكومة الفرنسية واتفاق الهدنه/ المصدر نفسه ص ٩٦.

(٤٣) عثمان كمل حداد/ ص ٨٠.

(٤٤) كانت المذكرة بتاريخ ١٥/١٢/١٩٤٠ م، الحسني/ الاسرار الخفيه ص ٧٠ ـ ٧٣.

(٤٥) تمت هذه الاستقالة بالاتفاق مع السفير البريطاني والوصي، برقية السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية في لدن (٧/١١/١٩٤٠ م)، الادهمي، آفاق عربية/ ايار/ ١٩٨٠ م ص ٣٠.

(٤٦) حول هذه الاحداث المتتالية منذ استقالة نوري السعيد ١/٩ حتى استقالة الكيلاني ٣١/١/١٩٤١ م انظر : الحسني/ الاسرار الخفية ٨٥ ـ ٨٨. وحول ظروف استقالة الكيلاني انظر ناجي شوكة مصدر سابق ص ٤٥٠، ٤٥١.

(٤٧) حول تشكيل وزارة طه الهاشمي انظر : اسماعيل ياغي/ حركة رشيد عالي الكيلاني ص ٧٢ ، ٧٣.

(٤٨) لوكاز ص ٣١.

(٤٩) الروسان/ العراق والسياسة العربية ٢١ ـ ١٩٤١ م، مصدر سابق ص ٤٧٢، وعبد الجبار ناجي/ آفاق عربية/ ايار/ ١٩٨٠م مصدر سابق ص ٣٩.

(٥٠) صلاح الدين الصباغ/ فرسان العروبة/ ص ٢١٨. وقد حمل كل من اعضاء اللجنة اسما حركيا وهو اسم جده : مصطفى للمفتي، وعبد العزيز/ الكيلاني، واحمد/ ناجي شوكه ورضوان/ صلاح الدين الصباغ، وفرهود/ السبعاوى، ونجم/ فهمي سعيد، وفارس/ ومحمود سليمان. ناجي شوكه/ سيرة وذكريات ص ٥٤٠، ٥٤٢، انظر ايضاً : مذكرات الكيلاني/ أخر ساعة/ ع ١١٦٩/ ٢٠/٣/١٩٥٧.

(٥١) الحسني/ الوزارات جـ ٥، ص ٢١٢، ٢٢٤ ولكن جريدة الاستقلال دعت الى نبذ هذه السياسة التقليدية لانها تفسد عظمة العراق :

The Movement must depart from; The accustomed policy which had coroded The greatness of Iraq. Kirk, Kiddle East in The War (1939 - 45) P. 67.

(٥٢) عين سفيرا في ١٣/٢/١٩٤١ م، ولكنه لم يصل بغداد الا في ٣/٤/١٩٤١ م أي بعد تسلم الكيلاني الحكم. .Kirk, Op. cit, P. 66

(٥٣) الروسان/ العراق والسياسة العربية/ المصدر السابق ص ٤٧٥، لوكاز هيروز ص ١٩١، ومذكرات السويدي/ بيروت/ ١٩٦٩ م/ ص ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٦.

(٥٤) مذكرات الكيلاني/ أخر ساعة (١١٦٨) ١٣/٣/١٩٥٧ م.

ذكر توفيق السويدي ان الكيلاني وعد مقابل الاعتراف بحكومته بترك حرية امرار الجيوش وابقائها في العراق حسب ماتقضيه الظروف ولو كان عددها مليون جندي. مذكرات ص ٣٦٦، ولكن لوكاز هيروز ١٩٣ ذكر ان الكيلاني حدد عدد القوات البريطانية بـ (٢٠٠٠) جندى.

(٥٥) علي محمود الشيخ علي/ مذكرات وتعليقات ص ٧٢، ٧٣.

(٥٦) ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٨٥ ـ ٤٨٨، ومحمود الدرة/ الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ م بيروت ١٩٦٩ م/ ص ٢٥٦، ٨٢٥٧ وعلي محمود الشيخ علي/ المصدر السابق ص ٧٠. ويرى كيرك ان محاصرة الحبانية جاءت في اعقاب طلب السفير البريطاني اجلاء النساء والاطفال الانجليز الى الحبانية، ففسرت الحكومة ذلك أن بغداد سوف تقذف من الحبانية مما دفع العراقيين الى محاصرتها.

(٥٧) الحسنى/ الوزارات/ جـ ٥ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥. وحول المخالفات البريطانية المتعددة والمتناقصة للمعاهدة العراقية البريطانية انظر : السهروري نجم الدين/ الكتاب الابيض لحكومة الدفاع الوطن ص ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٤٤.

(٥٨) علي محمود الشيخ علي/ المصدر السابق ص ٥٩، ٦١.

(٥٩) توفيق السويدي/ مذكراتي/ بيروت سنة ١٩٦٩ م، ص ٧٣٥٨ ٣٧٢.

(٦٠) مذكرات المفتي/ اخبار اليوم ٢٦/١٠/١٩٥٧.

(٦١) الصباغ/ فرسان العروبة/ الصحفات ٦٤، ١٠٧ ٢٣٢، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٨٩، ٢٩١.

(٦٢) محمود الدره/ الحرب العراقية البريطانية ص ١٥٠.

(٦٣) مقابلة شخصية مع ناجي شوكه اجراها البراك في بغداد/ آذار ١٩٧٤، انظر : فاضل البراك/ المصدر السابق/ ص ٢٤٨.

(٦٤) صفحات من مذكرات المفتي/ مجلة فلسطين عدد ٧٩/ تشرين أول/ ١٩٧٧ م ومحمد كمال الدسوقي/ ثورة رشيد عالي الكيلاني/ السياسة الدولية عدد ٢١ تموز ١٩٧٠ م ص ٨٣.

د. علي محافظة/ الحركة الوطنية الفلسطينية من الرايخ الثالث ١٩٣٣ ـ ١٩٤٥ م المؤتمر الدولي الثالث لبلاد الشام/ منشورات الجامعة الاردنية/ ١٩٨٤ القسم الثالث الدولي لبلاد الشام/ منشورا الجامعة الاردنية/ ١٩٨٤ القسم الثالث ص ٦٠٣، ٦٠٤.

(٦٥) العقاد/ المصدر السابق/ ص ٢٦٧ نقلا عن الوثائق الالمانية :

Document of Gdrman Foriegn Policy, Vol. 10, PP. 515 - 516.

انظر : د. نظام عباسي/ العلاقات الصهيونية النازية واثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي ١٩٣٣ ـ ١٩٤٥ م الكويت/ ١٩٨٤ م ص ٩٦.

(٦٦) لوكاز هيروز / م.ن / ص ١٥٤ ، ١٥٥.

(٦٧) د. محمود عباس/ الوجه الآخر للعلاقات السرية بين الصهيونية والنـازية/ عمـان ١٩٨٤ م ص ٢١، ٢٢. قارن هذا بما اورده د. علي محافظة/ المصـدر السابق ص ٥٨٩ ـ ٥٩١ وحـول استعداد المـانيا لتأييد العرب في عدائهم لبـريطانيـا انظر : David Yasraeli, The Third Riech and Palestine Middle Eastern studies, Vol. 7, No. 3, October 1971, P. 351.

(٦٨) حول الهزائم التي لحقت بالايطاليين، واثرها في تبدل الاهتمـام الالماني بـالمنطقة انظـر : د. محافظـة، العـلاقات الفلسطينيـة/ الالمانيـة ١٨٤١ ـ ١٩٤٥ م بيروت، ١٩٨١ م ص ٢٤٤. واسمـاعيل يـاغي، حركة رشيد عالي الكيلاني/ مصدر سابق ص ٧٥.

(٦٩) عثمان كمال حداد ص ٩٥.

(٧٠) عثمان كمال حداد/ المصدر السابق ص ٩٨، ٩٩.

(٧١) انظر : ناجي شوكة/ سيرة وذكريات حول المحادثات التي اجراها مع القائم بـالاعمال الالمـاني، ثم مع السفير الالماني في انقـرة ص ٤٩٧ ـ ٤٩٩. ويذكـر الحسني انه قـال لناجي شـوكة : ان حكـومته لا تشغل بالها بالقضايا العربية بصورة خاصـة اذ ليس لديهـا من القوت مـا يكفي للاهتمـام بمثل هـذه الامور في الوقت الحاضر تاركة ذلك لحليفتها ايطاليا/ الاسرار الخفية ص ٥٥.

(٧٢) محمود الدرة/ المصدر السابق ص ١٨٠، ٣٥٥، ٣٧٠. Khadduri, Op. cit, P. 233. الـدسوقي/ الحـرب العالميـة الثانيـة ص ١٩٢، وثورة رشيـد عالي الكيـلاني ص ٨٤، ومنذ ١٦ ايـار ١٩٤١ م ارسلت الى العراق من سوريا عن طريق حلب والمـوصل عـدة قطارات مشحـونة بـالاسلحة، ولكن العراقيين اعتبروا ذلك ليس كافيا.

(٧٣) صفحـات من مذكـرات المفتي/ مجلة فلسطـين عـدد ٨٤/ أذار ١٩٦٨، الحسنى/ الاسـرار الخفيـة ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٧٤) الدسوقي/ الحرب العالمية الثانية ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٧٥) انظر لوكاز هيروز ص ١٧٩.

(٧٦) الدسوقي/ الحرب العالمية الثانية ص ١٦٤ ـ ١٦٩.

(٧٧) صفحـات من مـذكـرات المفتي/ مجلـة فلسطـين عـدد ٧٩/ تشـرين أول ١٩٦٧، اخبـار اليـوم ١٤/١٢/١٩٥٧.

(٧٨) الدسوقي/ قورة رشيد عالي الكيلاني ص ٨١.

● وزير الخارجية الالماني.

(٧٩) د. ممدوح الروسان/ العراق والسياسة العربية ٢١ ـ ١٩٤١ م ص ٤٨٣. Marlowe, J. The Persian Gulf in The 20th Centuany, London 1962, P. 125.

(٨٠) عثمان كمال حداد/ مصدر سابق ص ٩٢.

(٨١) من حديث النوري السعيد مع خدورى في بغدا ١٦/٥/١٩٤٧ م. Khadduri, Op. cit, P. 197.

(٨٢) الروسان/ العراق والسياسة العربية/ مصدر سابق ص ٤٨٥.

(٨٣) الحسني/ الاسـرار الخفية ص ٣٥١، ملحق ٤، امـا فاضـل البراك فيـرى ان الكيلاني كـان يتحاشى الاصطدام مع الانجليز رغم انتصارات المحور/ م.ن/ ص ٢٤٤، والدسوقي/ الحرب العالمية الثـانية ص ١٨٣، وكيرك/ موجز تاريخ الشرق الاوسط/ ترجمة عمر السكندري/ القـاهرة ١٩٥٧ ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٨٤) راجع هامش ٤ ص ١٠ من هذه الدراسة.

(٨٥) لوكاز ص ١٩٥، ذكر طالب مشتاق أن قنصل العراق في طهران (شاكر الوادي) كان جاسوسا انكليزيا/ اوراق ايامي/ بيروت/ ١٩٧١ م ص ٤٠٢، ٤٠٥.

(٨٦) الحسني/ الاسرار الخفية ص ١٣٥.

(٨٧) منذ ٨ نيسان طلب تشرتشل من حاكم عام الهند ارسال لواء العراق، وابلغ كورنوالس بان لا يجشم نفسه تقديم اي تفسير او ايضاح للحكومة العراقية

Churchill, Op. cit, PP. 225 - 226.

(٨٨) Kirk, Op cit, P. 77.

(٨٩) الروسان/ العراق والسياسة العربية ص ٤٨٧.

(٩٠) مذكرات تشرتشل/ ترجمة خيري حماد/ دار المتنبي ـ بغداد، ص ٧٢٧ القسم الثاني.

(٩١) بالرغم من أن بريطانيا هي التي بادرت بالقتال فقد ادعت الصحف البريطانية ان العراق هو الذي بدأه كما اشارت التايمز والديلي تلغراف ٣/٥، والازبزيرفر، والصندى تايمز ٤/٥، وكانت فرياستارك أول من اشار الى ان بريطانيا هي التي بادرت في القتال في التايمز يوم ١٩٤١/٦/٢٨ م.

Kirk, op. cit, p. 70.

(٩٢) حول هذه الاتهامات انظر : الروسان/ العراق والسياسة العربية ٢١ ـ ١٩٤١ م ص ٤٨٠.

(٩٣) Kirk, op. cit, p. 78.

(٩٤) حول البواعث المختلفة لاهتمام تركيا بالوضع في العراق انظر :

Khadduri, op. cit, pp. 227 - 228.

ولوكاز هيرويز ص ٢٠٨، وناجي شوكت ص ٤٩٢.

(٩٥) مذكرات طه الهاشمي ص ٤٦١. سبق للعراق ان استشار تركيا في اعقاب هزيمة فرنسا حزيران سنة ١٩٤٠، راجع ص ٩ ـ ١٠ من هذا البحث.

(٩٦) اسماعيل ياغي/ حركة رشيد عالي الكيلاني ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(٩٧) مذكرات الهاشمي/ المصدر السابق ص ٢٦١.

(٩٨) يقصد بالانقلاب عودة الكيلاني الى الحكم في نيسان ١٩٤١ م، انظر لوكاز ص ٢٠٩.

(٩٩) اسماعيل ياغي. دار الطليعة بيروت/ ١٩٧٤ ص ٥٣.

(١٠٠) فاضل البراك/ دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع المدني/ بغداد/ ١٩٧٩ ص ٢٢٤.

(١٠١) ناجي شوكة/ سيرة ذكريات ص ٤٢٠، ٤٢١. راجع الحديث الذي دار بين ناجي شوكة ورئيس الجمهوية التركية (عصمت اينونو) يوم ١٩٤١/٥/١٧ م، المصدر نفسه ص ٥٠٨.

(١٠٢) برقية السفير البريطاني في انقرة الى الخارجية في لندن وتعليقات الخاريجة عليها ١٩٤١/٥/٧ م. د. محمد أحمد انيس، محمد حسين الزبيري/ اوراق ناجي شوكة/ بغداد /١٩٧٧ م، ص ٤٩، ٥٠.

(١٠٣) حول اجتماع عالي، وناجي شوكة بوزير تركيا المفوض/ انظر : مذكرات الهاشمي ص ٤٦٢.
انظر : الملحق رقم ١

(١٠٤) ناجي شوكه/ سيرة وذكريات/ مصدر سابق ص ٤٩٠.

(١٠٥) مذكرات الهاشمي/ ص ٤٦١.

(١٠٦) د. عبد الجبار ناجي/ موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركة مايو/ أفاق عربية أيار ١٩٨٠، ص ٤٨.

(١٠٧) انظر حول تلك المحادثات ناجي شوكة/ سيرة وذكريات ص ٤٩٢، ٤٩٣، ومذكرات طه الهاشمي ٤٦٣.

(١٠٨) مذكرات الهاشمي/ المصدر السابق/ ص ٤٦٣.

(١٠٩) صرح ايدن في مجلس العموم يوم ٥/٦ بقوله : نحن نشعر بامتنان كبير للوساطة التي عرضتها الحكومتان التركية والمصرية، اما خطتنا فهي انه يجب أن تسحب الجنود العراقية من الحبانية، وان تقف اعمال العداء ضد القوات البريطانية في العراق، ومتى تم ذلك ووقف القتال بين الدولتين فان حكومة صاحب الجلالة مستعدة للبحث في تنفيذ حقوقها التي تنص عليها المعاهدة وهي الحقوق التي تصمم على الاحتفاظ بها مهما تكن الظروف.

اسماعيل ياغي/ حركة رشيد عالي/ ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(١١٠) انظر برقية السفير في انقرة رقم ١١٢٩ تاريخ ١٩٤١/٥/٩ م، سرى للغاية محمد أحمد انيس، محمد حسين الزبيدي/ اوراق ناجي شوكه/ ص ٥٠، ٥١..

(١١١) ذكر الحسنى ان ناجي شوكة ابرق بهذه الشروط يوم ٥/٨ وليس ٥/١١ الاسرار الخفية ص ١٥٦.

(١١٢) ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٩٥،

وهذه الشروط أوردها ياغي نقلا عن نجدة فتحي صفوت هي الشروط الاولية وغير الرسمية، ولكن كل من ياغي، ونجدة اعتبرها الشروط الرسمية، انظر : ياغي/ المصدر السابق ص ٢٢٨، وكررها في ص ٢٦٧، ٢٦٨. نجدة فتحي صفوت ص ٤٩٥.

(١١٣) محمد انيس، والزبيدي/ المصدر السابق برقية السفارة رقم ١١٤٣، تاريخ ١٩٤١/٥/١٠ ص ٥٢.

(١١٤) ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٩٣، ٤٩٤.

(١١٥) ناجي شوكة/ م.ن/ ص ٤٩٤ وذكر محمود الدره/ الحرب العراقية البريطانية / ص ٣٠٦ ان هذه الشروط قدمت لناجي شوكة يوم ٥/٩، اي يوم تسليمها للسفير البريطاني، وليس يوم ٥/١١ كما ذكر ناجي شوكة، وهذا هو الارجح. انظر الحسني/ الاسرار الخفية ص ١٥٧.

(١١٦) محمد انيس ورفيقه/ المصدر السابق/ ص ٥٢.

(١١٧) ناجي شوكة/ سيرة وذكريات ص ٤٩٥، ٤٩٦.

(١١٨) د. عبد الجبار ناجي/ موقف الولايات الامريكية من حركة مايو، أفاق عربية أيار ١٩٨٠ م ص ٥١.

(١١٩) محمد انيس، والزبيدي/ المصدر السابق/ برقية الخارجية رقم ١٠٧٥، ١٩٤١/٥/١١عاجلة وعلى النور ص ٥٢، ٥٤.

(١٢٠) Churchill, Second World War, Vol. 3, pp. 227.

Kirk, (39 - 46) p. 71.

(١٢١) Churchill, Ibid, P. 229.

(١٢٢) اسماعيل ياغي حركى رشيد عالي ص ١٧٠، نقلا عن الاهرام ١٩٤١/٥/٨.

(١٢٣) Churchill, op. cit, pp. 230 - 231.

(١٢٤) ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(١٢٥) كيرك/ موجز تاريخ الشرق الاوسط ص ٣١٠

(١٢٦) Fo. 371/27069, Telegram, Immediate F. O. to Sir Hugessen, 17th May, 1941.

ياغي ٢٣١، انظر ايضاً مذكرات جروبا/ نجده فتحي صفوت/ العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ص ١٧٢، ١٧٣. بيروت ١٩٦٩ م.

(١٢٧) راجع ص ٣٢ ـ ٣٤ من هذه الدراسة.

(١٢٨) ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٩٦، ذكر يونس السبعاوى يوم ١٩٤١/٥/١٠ م ان المخابرات مع الجهة الالمانية على وشك الانتهاء وهي تبشر بمساعدات كبيرة للعراق/ مذكرات الهاشمي/ ص ٤٤٩، ٤٦٤.

(١٢٩) ناجي شوكة/ المصدر نفسه ص ٤٩٧، ومحمود الدرة ص ٣٠٧.

(١٣٠) حول محادثات ناجي شوكة مع السفير الالماني في انقره وبرقيته الى رئيس الوزراء بهذا الخصوص انظر : ناجي شوكة/ المصدر السابق ص ٤٩٧ ـ ٥٠٠، ولوكاز هيروز ص ٢٧٠، ومحمود الدرة ٣٠٧.

(١٣١) نجدة فتحي صفوت/ ص ١٦٧

(١٣٢) نقلا عن مذكرات الفون بان Khadduri, op. cit, p. 230. وهذا يتفق مع ماروا‌ه طه الهاشمي، نقلا عن كامل كيلاني وزير العراق المفوض في انقره فقد ذكر ان السفير كان يحبذ عدم التسرع في الحركة لان القوات الالمانية كانت مشغولة في حوادث كريت. مذكرات طه الهاشمي/ ص ٤٥٩.

(١٣٣) ناجي شوكة/ المصدر السابق/ ص ٥١٢، الحسني/ الاسرار الخفية ١٦٨.

(١٣٤) خيرى العمري/ السبعاوي، سيرة سياسي عصامي/ بغداد/ ١٩٧٨، ص ٩١، ٩٢. وهذه الرواية تختلف نوعا ما عن رسالة علي محمود الشيخ الى الحسني بتاريخ ١٩٥٢/٣/٢٦، إذ لم نر فيها اشارة لابراهيم الراوى/ الاسرار الخفية ص ١٦٢، ومحمود الدرة ٣٠٧.

(١٣٥) خيري العمري/ المصدر السابق ص ٩٢، ٩٣.

(١٣٦) علي جودت الايوبي/ ذكريات/ ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(١٣٧) عثمان كمال حداد ص ١١٩، ١٢٠، وناجي شوكة ص ٥١٣.

(١٣٨) رسالة رشيد عالي الكيلاني الى الحسني حول الموضوع بتاريخ ١٩٦١/١٢/١٨ الاسرار الخفية ص ١٦١، ١٦٢، وخيرى العمري ص ٩٣، ٩٤

(١٣٩) ناجي شوكة ص ٥١٣.

(١٤٠) راجع هذه النقاط في الصفحات ٣٤، ٣٨ من هذه الدراسة، والصورة الزنكوغرافية المرفقة. ملحق (١).

(١٤١) ناجي شوكه ص ٥٠٠ ـ ٥٠٢، ٥١٧.

(١٤٢) ناجي شوكة/ المصدر نفسه ص ٥١٥، ٥١٧.

(١٤٣) ناجي شوكة ص ٥١٥، ومذكرات الهاشمي/ ص ٤٤٩، ٤٦٤، ولوكاز هيروز ص ٢١٠،
Khadduri, op. cit, P. 233.

(١٤٤) عثمان كمال حداد ص ١٢٠.

(١٤٥) علي محافظة : الرايخ الثالث وفلسطين (المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام/ القسم الثالث ص ٦٠٤.
وهي بتاريخ ١٩٤١/٣/٣٠ وردت في مذكرات المفتي بتاريخ ١٩٤١/٤/٣ م راجع ص ٢٢ من هذه الدراسة.

(١٤٦) ناجي شوكة ص ٥١٦.

(١٤٧) ناجي شوكة ص ٥٠٣ ـ ٥٠٥.

(١٤٨) مذكرات طه الهاشمي ص ٤٦٥.

(١٤٩) ناجي شوكة ص ٥٠٨

(١٥٠) ناجي شوكة/ ص ٥١٧ ـ ٥١٩.

(١٥١) محمد احمد انيس، والزبيدي، برقية لامبسون رقم ١٦٢٦/ القاهرة تاريخ ١٩٤٢/٦/٢، المصدر السابق ص ٥٤

Khadduri, op. cit, p. 230

(١٥٢) انظر الحسني/ الاسرار الخفية ص ١٦٣.

مصادر البحث

أولا : وثائق دار المحفوظات البريطانية غير النشورة/ مجموع مجلدات : Fo 371 : 24549, 24556, 24565, 24592, 27069.

ثانياً: وثائق عربية منشورة:

٠١ السيد عبد الرزاق الحسني :
  أ ـ الاسرار الخفية في احداث السنة ١٩٤١ م التحررية/ صيدا/ ١٩٦٦ م.
  ب ـ تاريخ الوزارات العراقية الجزءان الثالث/ الخامس/ صيدا/ ١٩٦٦ م.
٠٢ ـ أوراق ناجي شوكة/ د. محمد احمد انيس، د. محمد حسين الزبيدي بغداد/ ١٩٧٩ م.
٠٣ ـ حكومة العراق/ الكتاب الابيض لحكومة الدفاع الوطني/ اعداد وتقديم د. نجم الدين السهروردى/ بغداد/ ١٩٦٦ م.

ثالثا : المذكرات الشخصية :

٠١ السويدي (توفيق) مذكراتي خلال نصف قرن/ بيروت/ ١٩٦٩ م.
٠٢ الصباغ (صلاح الدين) فرسان العروبة في العراق/ دمشق/ ١٩٥٦ م.
٠٣ الكيلاني (رشيد عالي) مذكرات آخر ساعة/ القاهرة/ ١٩٥٧ م.
٠٤ المفتي (الحاج امين الحسيني) صفحات من مذكرات المفتي/ مجلة فلسطين بيروت/ ١٩٦٧/ ١٩٦٨، واخبار اليوم/ القاهرة ١٩٥٧/ ١٩٥٨ م.
٠٥ الهاشمي (طه) مذكرات الهاشمي (١٩١٩ ـ ١٩٤٣ م) /بيروت /١٩٦٧ م.
٠٦ الايوبي (علي جودت) ذكريات/ بيروت/ ١٩٦٧ م.
٠٧ تشرتشل (ونستون) مذكرات تشرتشل/ القسم الثاني/ بغداد/ ١٩٦١ م. ترجمة خيري حماد.
٠٨ جروبا (فريتز). مذكرات/ ترجمة نجدة فتحي صفوت/ العراق/ في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب/ بيروت/ ١٩٦٩ م.
٠٩ حداد (عثمان كمال) حركة رشيد عالي الكيلاني/ صيدا/ ١٩٥٠ م.
١٠ ـ شوكة (ناجي شوكة) سيرة وذكريات ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤/ بغداد/ ١٩٧٤ م.
١١ ـ كنه (خليل) العراق امسه وغده/ بيروت/ ١٩٦٦ م.
١٢ ـ مشتاق (طالب) اوراق ايامي/ بيروت/ ١٩٧١ م.
١٣ ـ محمود (علي) ذكريات وتعليقات.
١٤ ـ (ويلز) سنمر (مذكرات وكيل الخارجية الامريكي ١٩٣٣، ١٩٤٣ م ترجمة نجدة فتحي صفوت/ العراق/ العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب.
١٥ ـ Churchill (W.) The Second World War. Vol. III London, 1950.

رابعاً: دراسات وبحوث:

٠١ ـ د. عبد الجبار ناجي/ موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركة رشيد عالي الكيلاني/ مجلة آفاق عربية/ بغداد/ ايار/ ١٩٨٠ م.
٠٢ ـ د. علي محافظة : الحركة الوطنية الفلسطينية والرايخ الثالث ١٩٣٣ م ـ ١٩٤٥ م، المؤتمر الدولية الثالث لبلاد الشام/ القسم الثالث / عمان/ ١٩٨٤ م.

٠٣ - د. محمد كمال الدسوقي/ ثورة رشيد عالي الكيلاني والقومية العربية السياسة الدولية عدد ٢١ تموز ١٩٧٠ م.

٠٤ - د. مظفر الادهمي/ محاولة لمنهجة البحث في ثورة نيسان - ايار ١٩٤١ مجلة آفاق عربية/ بغداد/ ايار ١٩٨٠ م.

٠٥ - د. ممدوح الروسان/ مساعي العراق لحل النزاع العربي الصهيوني ١٩٣٣ - ١٩٤٣ م، المؤتمر الدولي الثالث لبلاد الشام/ القسم الثالث/ عمان/ ١٩٨٤ م.

٠٦ - David Yasraeli, The Third Riech and Palestine Middle Eastern STudies Vol. 7, October 1971.

٠٧ - د. بيرند فيليب شرويدر/ ثورة مايس ١٩٤١ م، من وجهة النظر الالمانية ترجمة فاروق الحربي، مجلة آفاق عربية/ كانون أول ١٩٨١، ص ٦ - ٨.

خامسا: الكتب العربية والاجنبية:

٠١ - د. البراك (فاضل) دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني بغداد/ ١٩٧٩ م.

٠٢ - د. الدسوقي (محمد كمال) الحرب العالمية الثانية/ القاهرة/ ١٩٦٨ م.

٠٣ - الدره (محمود) الحرب العراقية البريطانية/ بيروت/ ١٩٦٩ م.

٠٤ - د. العقاد (صلاح) العرب والحرب العاليمة الثانية/ القاهرة/ ١٩٦٦ م.

٠٥ - العمرى (خيري) يونس السبعاوى/ سيرة سياسي عصامي/ بغداد ١٩٧٨ م.

٠٦ - د. روسان (ممدوح): العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١ م ١٩٥٨، بيروت/ ١٩٧٩ م.

٠٧ - د. روسان (ممدوح): العراق والسياسة العربية ١٩٢١ - ١٩٤١ م، رسالة ماجستير غير منشور جامعة القاهرة ١٩٧٢ م.

٠٨ - د. عباس (محمود) الوجه الآخر للعلاقات السرية بين الصهيونية والنازية عمان/ ١٩٨٤ م.

٠٩ - عباس (نظام) العلاقات الصهيونية النازية، واثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي/ الكويت ١٩٨٤ م.

١٠ - كبرك (جورج) موجز تاريخ الشرق الاوسط/ ترجمة عمر السكندرى/ القاهرة ١٩٥٧ م.

١١ ـ لوكاز (هيروز) المانيا الهتلرية والمشرق العربي/ ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى/ القاهرة/ ١٩٧١ م.

١٢ ـ لبشتوفسكي (جورج)، الشرق الاوسط في الشئون العالمية/ القسم الثاني ترجمة جعفر الخياط/ بغداد/ ١٩٤٤ م.

١٣ ـ د. محافظة (علي) العلاقات الفلسطينية الالمانية ١٨٤١ ـ ١٩٤٥ م بيروت/ ١٩٨١ م.

١٤ ـ ياغي (اسماعيل) حركة رشيد عالي الكيلاني/ بيروت/ ١٩٧٤ م.

Giubb, Britain & The Arabs 1908 - 1958, London. ـ ١٥

Khadduri, (M.), Independent Iraq 1932 - 1958, London, 1960 ـ ١٦

Kirk (G.), Middle East in the War 1939 - 1946 London, 1950. ـ ١٧

Longrigg & Stockx, Iraq, London 1968. Marlowe (J.) The Persion Gulf in ـ ١٨
the 20th
Century, London 1962. ـ ١٩